جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد السابع والثلاثون
الجزء الأول / تشرين الثاني / ٢٠١٩

العفو عند النبي (ﷺ) في عام الفتح – دراسة تاريخية تحليلية–

أ. م. د. عمر أمجد صالح
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

يتناول البحث مفهوم العفو عند النبي (ﷺ) في عام الفتح (مكة) والاهداف المرادة والمرجوة والمتحققة منه، وليس هناك أدنى شك في أن النبي (ﷺ) كان مظهراً كاملاً للإنسانية والرحمة يوم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة، فقد أصدر النبي (ﷺ) عفواً كريماً وعظيماً عن أهل مكة بالرغم من معاناته هو والمسلمين منهم وبالرغم من معاداتهم واخراجهم له والوقوف ضد الدعوة الاسلامية عفا عنهم ليظهر لنا أسمى صور العفو والصفح والتجاوز عن المسيء، وقد جاءت صيغة العفو بطريقتين الأولى عفواً عاماً لجميع أهل مكة مع استثناء مجموعة من الأشخاص من الرجال والنساء لأسباب عديدة منها مبالغتهم في العداوة والبغضاء للإسلام والمسلمين، والهدف من هذا الاستثناء هو تحقيق النبي (ﷺ) الحزم الأصيل الى جانب الصفح الجميل في قيادة الأمة الجديدة، وليمثل هذا الاستثناء هو جرس الانذار لمراجعة النفوس والتوبة عن ما سبق والعودة الى طريق الصواب، أما الطريقة الثانية فقد جاء كعفواً خاص بشفاعات خاصة شملت كل المستثنين من العفو العام بعد أن ظهرت معالم التوبة النصوح ومع ترك النبي (ﷺ) لهم الخيار في الدخول في الاسلام واعطائهم الوقت حتى يتمكن الإيمان من الرسوخ في القلوب، ليرسم بذلك النبي (ﷺ) بهذا العفو الخاص مستقبلاً عظيماً لهذه الشخصيات في خدمة الاسلام والمسلمين وتحقيق ما تنبأ به عليه الصلاة والسلام من هذه الثمار العظيمة لهذا العفو.

Forgiveness of the Prophet (peace and blessings be upon him) in the year of conquest – A historical and analytical study –

Assistant professor Dr. Omar Amjad Saleh
University of Mosul
College of Education for Human Sciences / Dept. of History

Abstract

This research deals with forgiveness of the Prophet (peace and blessings be upon him) in the year of conquest (Makka) and the desired and wanted purposes of it, and absolutely there is no doubt that the Prophet (peace and blessings be upon him) was a complete and a great model of humanity and mercy when opening Makka in the 8th year of Hijra, where the Prophet (peace and blessings be upon him) had issued a generous and great forgiveness for Makkanas although he and his companions suffered too much from Makkans and standing against him and the Islamic preaching, he forgave them to show us the most wonderful states of forgiveness. The forgiveness came in two ways: a general amnesty for all the people of Mecca, with the exclusion of a group of men and women for many reasons, including their adult hostility and hatred of Islam and Muslims The aim of this exception is to achieve the original firmness of the Prophet (peace and blessings be upon him) on the side of forgiveness in the beautiful leadership of the nation and to represent an alarm bell to review the soul and repentance from the above and return to the right path.

As for the second way, it came as a special forgiveness with special intercessions, including all those who were excluded from the general amnesty after the appearance of repentance. The Prophet (peace and blessings be upon him) left them with the option of entering Islam and giving them time so that faith could be established in the hearts, with this act the Prophet (peace and blessings be upon him) made a great future for the special forgiveness for these persons in serving Islam and Muslims and achieving what the Prophet (peace and blessings be upon him) forecasted about these results of forgiveness.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مثلت شخصية النبي (ﷺ) نقطة الارتكاز الرئيسة للتاريخ الاسلامي ككل ليس كونه النبي المرسل من الله الى الناس اجمعين وحسب وحاملاً رسالة الاسلام ودين الحق وانما كونه الشخص المصطفى من الله ذو الكمال الانساني الفريد في الخلق البشري والذي جعل منه أسوة وقدوة للعالمين أجمع بأمر من الله تعالى، في كل ما قام به من أقوال وأفعال.

وهنا تأتي صفة العفو بكل أشكالها من رحمة وصفح وحلم ومغفرة وتسامح عند النبي (ﷺ) لتمثل أعظم صور الخُلق العظيم الذي تحلى به بشره كيف لا وهو يُجسدهُ واقعاً حقيقياً في فتح مكة في العام الثامن للهجرة مع أهل مكة أكثر الناس ظلماً له منذ نزول الوحي عليه، وبالرغم من اخراجه وضربه وقذفه وسبه وتسفيهه وتكذيبه من قبلهم، عفا عنهم وتجاوز وصفح صفحاً جميلاً، وهو خلق لا يتحلى به الا من كان أسوة للعالمين أجمع.

ومن هنا رأى الباحث أنه من الضروري بما كان أن يتم تسليط الضوء بشكل معمق ودقيق على هذه المواقف التي جسدت خلق النبي ورحمته (ﷺ) بالأمة، واستعرض جميع الروايات التي تناولها المؤرخين والنصوص الصحيحة عند المحدثين والوقوف عندها ومناقشة التباين فيها فيما يخص هذا الحدث التاريخي الجلل.

فأنتظم البحث في ثلاث مباحث رئيسية خصص الأول منها للحديث والتعريف بالعفو لغة واصلاحاً وكذلك التطرق لمعنى العفو وورده في القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن مقدمات الفتح متناولين قرار النبي (ﷺ) وتوقيته في فتح مكة والحيثيات والاسباب التي صاحبت ذلك، وكذلك التطرق الى اسلام بعض الشخصيات من قريش والتي تمثل كبار الزعامات منهم، وفي مقدمتهم ابو سفيان والعفو والصفح عنهم ليكون ذلك هو المقدمات الاساسية للفتح.

أما المبحث الثالث فقد مثل الركيزة الاساسية في هذه الدراسة كونه أضخم المباحث وفيه خصص الحديث عن صور العفو أثناء الفتح مستعرضين ومفصلين العفو العام والأمان الذي منحه

النبي (ﷺ) لأهل مكة، ثم التطرق بشكل دقيق في الحديث عن استثناءه مجموعة من الشخصيات من الرجال والنساء واعدادهم واسمائهم وماهيتهم، ثم الوقوف وراء الاسباب الحقيقية لهذا الاستثناء.

ثم تناول العفو الخاص والشفاعات التي شملت هؤلاء المستثنين من العفو العام وقصص وروايات العفو عنهم مستعرضين بشكل تفصيلي هذه الروايات عند المؤرخين والاخباريين وعند المحدثين والوقوف عند الصحيح منها.

هذا وقد استوفيت المادة العلمية للبحث من عدد كبيراً نسبياً من المصادر، كون ان الهدف من البحث هو التحقيق في حدث تاريخي مفصل من التاريخ الاسلامي للوصول الى أعلى درجة ممكنة من الوضوح بأعلى عدد ممكن من المصادر لهذا الحدث، لفهمه وقراءة الظروف واجراء بعض المقاربات للوصول الى الحقيقة بالترجيح وفق أصح وأدق هذه الروايات للمساهمة في كشف بعض الغموض والاشكال الذي صاحبت هذا الحدث التاريخي. فتمت الافادة من مجموعة كبيرة من المصادر التاريخية التي تنوعت بين كتب السير والمغازي وكتب التراجم والطبقات وكتب اللغة والشعر وكتب التاريخ العام والبلدان، وكذلك مجموعة من كتب المفسرين والمحدثين وبواقع عام التعامل مع أكثر من خمسة خمسون مصدر وقرابة خمسة عشر مرجع تاريخي اعتقاداً وايماناً بأن التأسيس لأي دراسة تاريخية محدودة رصينة لابد أن تتم بأكبر عدد ممكن من المصادر وأعلى درجة من الدقة.

وأخيراً فقد اجتهدت ما في وسعي وحسبي إنني قصرت في ما التمست والكمال لله وحده، وما توفيقي الا بالله.

المبحث الأول

العفو لغة واصلاحاً

أ- العفو لغة واصلاحاً:

"والعفو لغة هو من ابنية المبالغة ويقال عفا يعفو عفواً على وزن فعول وبمعنى فاعل، فهو عفو عنه، أني عافٍ عفواً وهو ضد العقوبة"[١]، والعفو ايضاً هو الاسقاط أي حذف العقاب عن المذنب والمغفرة، لكن العفو هنا أعم من الاسقاط لتعدد استعمالاته[٢].

كما ان العفو في اللغة قد جاء بمعاني عديدة ومتنوعة، كأن يأتي بمعنى "الافضال" و"العفو خيار الشيء واجوده اي احسنه" ومن معانيه "الترك" وهو اصل العفو وقصُد به ازالة الذنب والتجاوز عنه وترك العقاب، ومن معانيه ايضاً الذهاب والطمس والمحو[٣].

ويذكر الزبيدي إنه "لكثرة معاني العفو فهو يفسر نظراً لكثرة معانيه في كل مقام بما يناسبه، وأصل معناه الترك، وعليه تدور معانيه، فيفسر في كل مقام بما يناسبه، من ترك عقاب وعدم الزام"، وهو ايضاً "قصد الشيء"[٤].

اما العفو اصطلاحاً فهو اسم من اسماء الله تعالى والمقصود به :"عفو الله عن خلقه" وترك عقوبة المذنب والتجاوز عن عقابه وترك التأنيب ايضاً واخذه باللوم واسقاطه عنه[٥]، ويقال "أن العفو هو زكاة الظفر بالعدو"[٦]، ولكن اصل العفو معناه الترك[٧]، وهو حجر الاساس لتعريفه.

ويلحظ مما سبق ان اصل كلمة العفو يدور في فلكين هما الستر والترك وكلاهما قد يجتمعان في شخص، وقد يفترقان في اخر ومن اجتمعا فيه فهو مثال للكمال الانساني، وهو ما جسده النبي (ﷺ) في عفوه وستره على الناس فهو رحمة من الله لهم، كما سنرى ذلك لاحقاً في هذه الدراسة.

ب- العفو في القرآن الكريم والسنة النبوية:

ووردت كلمة العفو في القرآن الكريم اكثر من ٣٠ مرة في احدى عشر سورة وجاءت بمعاني عديدة ومختلفة في الاصل والجذر والاشتقاق والتفسير[٨]، لكنها جميعاً تقدم لنا صورة واحدة عن اصل معنى كلمة العفو.

فجاءت كلمة العفو عند المفسرين بمعاني عديد منها الشكر والفضل والعطاء والصفح والتجاوز والدم واليسر والمحو والطمس والخيار والاسقاط والعهد والستر[٩].

أما العفو في السنة النبوية والحديث الشريف فيمكن القول أن العفو بالمعنى الاصطلاحي ومعناه اللغوي ومعناه الدلالي كان حاضراً بأغلب حياة النبي (ﷺ) في قوله وفعله والدليل على ذلك هو مئات الاحاديث تعكس حجم عفوه ورحمته ومعنى العفو في نفسه وخلقه الشريف تعكس حجم رحمته بأمته (ﷺ) في العفو والصفح والتسامح والتجاوز والغض عن صغائر الامور تجاه الكبائر وترغيب الناس في دين الله تعالى، وهنا نقف عند عدد من هذه الاحاديث الشريفة التي عكست ذلك بوضوح.

منها قول النبي (ﷺ) عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنهما) قال رسول الله (ﷺ) "اذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ فيقول: أين العافون عن الناس؟ هلمّوا إلى ربكم خذوا اجوركم، وحق على كل مسلم اذا عفا أن يدخله الله الجنة"[١٠].

حدثني بن بريدة قال قالت عائشة: "يا نبي الله أرأيت ان وافقت ليلة القدر ما أقول قالت تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فأعف عني"[١١].

فعن عطاء بن ابي ميمونة عن أنس بن مالك "ما رأيت النبي (ﷺ) رفع اليه شيء فيه قصاص الا أمر فيه بالعفو"[١٢].

وقالت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): "ان رسول الله (ﷺ) مكتوب في الانجيل: لا فظٌ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح"[١٣].

وعن ابو إمامة قال رسول الله (ﷺ): "من عفا عند قدرة عفا الله عنه يوم العسرة"[١٤].

ويمكن القول ان ما جاء في الاحاديث الشريفة آنفاً هو صور مختلفة ومتنوعة عن معنى العفو في السنة النبوية واضحة المقاصد والدلالات.

المبحث الثاني

مقدمات فتح مكة

أ- قرار فتح مكة:

وكان ذلك في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة للمدينة[١٥]، فقد كان من ضمن شروط صلح الحديبية سنة ٦هجرية اعطاء الحرية لمن شاء من قبائل العرب في الانضمام لأحد الفريقين من المسلمين أو المشركين، فتدخل في حلفه وعهده: "فتواثبت خزاعة وقالوا: نحن مع رسول الله (ﷺ) وعقده وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم"[١٦]، فكان لكل قبيلة ما لحلفائها من الحقوق وما عليها من واجبات كالنصرة للحلفاء والالتزام بالعهد وعدم البغي والاعتداء على الاطراف المسالمة لها[١٧].

ويلحظ ان الرسول (ﷺ) كان يرحب بالمسلمين الجدد من أهل مكة بغض النظر عن مواقفهم السابقة من الاسلام، فكان يقول لهم عليه الصلاة والسلام: "ان الاسلام يجب ما قبله"[١٨]، ويبدو ان عدد الراغبين من أهل مكة في الاتفاق مع النبي (ﷺ) ودخول الاسلام قد أخذ يتزايد وبخاصة بين الفئة المتنفذة في مكة، وينذر باحتمال انقلاب في بعض رجال الملأ من امثال ابي سفيان وحكيم بن حزام وغيرهم من كبار رجالات قريش، لذ فقد رأى البعض من رجال مكة المتشددين ان نقض صلح الحديبية يجري بمصلحتهم، وان اذكاء روح الصراع مع المسلمين قد يساعد على وقف هذه التحولات[١٩].

وقد كان بين بني بكر وخزاعة ثأر قديم، يعود الى ما قبل الاسلام[٢٠]، فلما كانت الهدنة انها بقت نحو ثمانية عشر شهر، فأغتنم بنو بكر الفرصة وغدروا بخزاعة وهجموا عليها ليلاً عند ماء يقال له الوتير[٢١]، "وهو قريب من مكة وقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا من احد فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله"[٢٢].

ومن الجدير بالذكر ان من جملة الرجال الذين ساعدوا بكراً بصورة سرية من قريش كل من صفوان بن امية ومكرز بن حفص حويطب بن عبد العزة، ويبدوا أن كل ذلك تم من غير استشارة ابي سفيان زعيم مكة ودون علمه ويقال: "انهم ذاكروه فأبى عليهم"[٢٣].

واقتتل الطرفان وقتل من خزاعة اكثر من عشرين من رجالها[٢٤]، واستمر القتال حتى حازوا خزاعة الى الحرم، وكان قائد بني بكر هو نوفل بن معاوية الديلي[٢٥]، ولما لجاءت خزاعة الى الحرم الآمن، حاولت حوار قائد بكر نوفل بن معاوية كونها لم تكن متجهزة للقتال، لتمنع بني بكر من الحرم فقالت لقائدهم "يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم إلهك إلهك فقال كلمة عظيمة لا إله له اليوم، يا بني بكر اصيبوا ثأركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه"[٢٦].

وعقب حدوث هذا العدوان قدم على الرسول (ﷺ) عمرو بن سالم الخزاعي[٢٧]، حليف رسول الله ومعه وفد من خزاعة، بأربعين راكب يبلغون النبي (ﷺ) ما تعرضوا له من غدر وقتل على يد بني بكر وحلفائهم القريشيين، وهم آمنون غافلون وقال أبيات من الشعر[٢٨]، فلما انتهى قال النبي (ﷺ): "نصرت يا عمرو بن سالم" فما برح حتى مرت بهم سحابة في السماء فقال: "إن هذه السحابة لتستسهل بنصر بني كعب"[٢٩]، وقيل ان النبي (ﷺ): "قام وهو يجر ردائه وهو يقول: لا نصرت ان لم أنصر بني كعب ما أنصر منه نفسي"[٣٠].

وقد ذكرت المصادر التاريخية ان قريشاً تخوفت من عواقب نقض العهد مع النبي (ﷺ) فتذاكر زعماؤهم فيما يمكن عمله لمعالجة الموقف، وكانت الخيارات المعروضة امامهم للمناقشة هي أما أن يدفعوا دية القتلى من خزاعة أو يتبرأوا من حلف قبيلة بكر أو يعلنوا نقضهم العهد مع النبي (ﷺ) ويستعدوا لحربه، وفي نهاية المطاف لم يتفقوا على أي من هذه الخيارات، ثم قررا انكار علمهم بما حصل والاتفاق على ارسال ابو سفيان الى النبي (ﷺ) لمعالجة الموقف ومحاولة تجديد صلح الحديبية معه وذلك لإدراك قريش خطورة الموقف، وقد توقع النبي (ﷺ) بحدسه قدوم ابي سفيان اليه لإصلاح الأمر فقال: "كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة"[٣١].

وحاول ابو سفيان تلافي حماقة قريش لتمكين الصلح واطالة امده وعرض على النبي (ﷺ) حاجته وعروضه لكن النبي (ﷺ) لم يجبه، ولم تؤت جهوده أية ثمرة وعاد الى مكة وهو في شك مما سيفعله النبي (ﷺ) لمواجهة الموقف[٣٢].

ويمكن القول أن النبي (ﷺ) كان يدرك تفكك الموقف الداخلي في مكة، وعدم وجود إرادة موحدة لدى اهلها للقتال، لذا فقد أخذ يعد العدة بصورة سرية لمفاجئة أهلها بحملة عسكرية لا قبل لهم بمواجهتها، ومن ثم فقد

طلب من أصحابه التهيؤ للخروج، كما أرسل الى حلفائه من القبائل الأخرى بتشكيل وحدات مقاتلة والالتحاق به، حتى تجمع له جيش مؤلف من عشرة الاف مقاتل(٣٣).

وأخفى النبي (ﷺ) أمره عن قريش وكتم الأمر، حتى تنقطع الاخبار عنها، فلا تأخذ اهبتها للقتال، وتعجز عن مقاومة الجيش الاسلامي، فتستسلم له دون إراقة دماء أو حدوث قتال، واستنفر النبي (ﷺ) القبائل الموجود حول المدينة، واكثرهم كان من أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وسليم وكانوا على النحو التالي "المهاجرون سبعمائة، ومعهم من الخيل ثلاثمائة فرس، وكانت الانصار أربعة الاف، معهم من الخيل خمسمائة وكانت مزينة الفاً، فيها من الخيل مائة فرس وأسلم اربعمائة وكانت جهينة ثمانمائة، وكان بنو كعب بن عمرو خمسمائة"(٣٤)، ومنهم من وافى النبي (ﷺ) بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق الى مكانهِ، وتجهز المهاجرون والانصار فلم يتخلف منهم احد(٣٥). وقد نجح النبي (ﷺ) في احاطة هذه الحملة الكبيرة بالغموض والسرية اولاً للإجراءات التي اتخذها، كما فعل في تمويه حملته عن قريش وتحويل انتباههم عن نيته لغزوهم، فأرسل سرية بقيادة ابي قتادة بن ربعي (٣٦)، في ثمانية نفر الى بطن أضم(٣٧)، ليظن ظان ان النبي (ﷺ) توجه الى تلك الناحية وتذهب الاخبار بذلك الى مكة فيتحول انتباه قريش وحلفائها عن خطته لغزوها ويأمنوا جانبه، فلما وصلت السرية الى حيث امرها النبي (ﷺ) وصل خبرها الى قريش فتبعته ولحقت به (٣٨)، وهو بالسقيا(٣٩).

وفي هذه الاثناء وقعت حادثة اتضح فيها حجم رحمة وعفو النبي (ﷺ) بالناس اجمعين وبالمسلمين على وجه الخصوص فقد حاول الصحابي حاطب بن ابي بلتعة(٤٠)، وهو من البدريين السابقين الاوائل في الاسلام ان ينقل الى قريش خبر عزم النبي (ﷺ) على غزوهم، وأرسله مع احدى نساء المشركين(٤١)، رغم تحذير وخطوات النبي (ﷺ) والتي سعى من خلالها احاطة الامر بالسرية الكاملة، الا ان حاطب خالف امر النبي (ﷺ) وقد فعل ذلك ليتخذ عند قريش يداً تدفعهم الى حفظ وحماية اهله وولده المقيمين بينهم، ولم يكن له بمكة عشيرة تحميهم، فأعلم الله تعالى نبيه (ﷺ) بالأمر، فبعث (ﷺ) في طلب المرأة وأخذ الكتاب منها وهنا عاتب النبي (ﷺ) الصحابي حاطب بن ابي بلتعه: "يا حاطب ما هذا:؟ قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت أمراً ملصقاً في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم واموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يداً يحمون قرابتي، ولم افعل ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد

الاسلام فقال رسول الله (ﷺ) انه قد صدقكم، فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: انه شهد بدراً وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً، قال اعملوا ما شئتم فقد غفر الله لكم[٤٢]، وقد عفا الله تعالى عنه ونبيه الكريم لمكانته في الاسلام وفضله وصدق محبته لله ولرسوله (ﷺ) وصدقه ولم يعنفه وعفا عنه وصفح، ونزل قول الله تعالى بحقه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٤٣].

وخرج النبي (ﷺ) قاصداً مكة في العاشر من رمضان من العام الثامن للهجرة[٤٤]، واستخلف على المدينة ابو رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري[٤٥]، وكان عدد الجيش الذي اجتمع للمسلمين عشرة الاف، فيها المهاجرون والانصار لم يتخلف احد منهم كما قد تم ذكر ذلك آنفاً.

وفي الجحفة[٤٦]، لقي العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) عمه جاء مهاجراً بعياله، وكان قد أسلم قبل فتح خيبر وكتم إسلامه واقام في مكة على سقاية البيت والنبي عنه راضٍ، لعلمه بإسلامه باطناً، وان اقامته بها لخوفه على ماله وعياله، وكان ينفع المستضعفين بمكة وبه يثقون، فكان بقاؤه في مكة لمصلحة الدعوة، فلما أراد الله له الخير وفضيلة الهجرة، غادرها الى المدينة مهاجراً قبل فتحها[٤٧].

أعطت خطة النبي (ﷺ) في الكتمان ثمارها فقد مضى الجيش الاسلامي نحو مكة والمشركون غير عالمين به، لكنهم كانوا مترقبين وجلين وقد خافوا عاقبة غدرهم بالمسلمين وتوقعوا زحفهم عليهم، وهكذا بقيت وجهة النبي (ﷺ) محاطة بالغموض والسرية حتى فوجئت قريش بجيش المسلمين وقد عسكر قرب مكة في منطقة تدعى مر الظهران[٤٨]، وكان النبي (ﷺ) دعاء على قريش بأن يُخذَوا على حين غرة فقال: "اللهم خذ على أسماعهم، وأبصارهم فلا يروننا إلا بغته، ولا يسمعون بنا إلا فجأة"[٤٩]، وأمر النبي (ﷺ) جيش المسلمين بأن يوقد كل واحد منهم ناراً وذلك ليصيب الرعب قلوب قريش والزلزال في نفوسهم حين يرون هذه النيران العظيمة تضيء ظلام الصحراء ويدركون أن النبي (ﷺ) أتاهم بجيش لا قبل لهم به فتنهار معنوياتهم ويستسلموا للمسلمين دون إراقة دماء، "فأوقدوا عشرة آلاف نار"[٥٠].

ب- إسلام أبو سفيان والعفو عنه:

كان القلق قد أقض مضجع قريش، وتزايد شعورها بأن هناك خطراً عظيماً وشيكاً، "فأجمعت قريش بعثة أبي سفيان بن حرب يتحسب الاخبار"(٥١)، فأرسلت أبا سفيان وحكيم بن حزام(٥٢)، وبديل بن الورقاء(٥٣)، وهم من كبار رجالات قريش فخرج الثلاثة ليلتمسون الأخبار ففوجئوا بنيران المعسكر واحتاروا في امرها واصابتهم الدهشة والهلع من حجم جيش المسلمين، فقال ابو سفيان: "ما رأيت كالليلة نيراناً قط، ولا عسكراً، فقال بديل: هذه والله خزاعة حمشتها الحرب، قال أبو سفيان: خزاعة اقل وأذل أن تكون هذه نيرانها وعسكرها"(٥٤).

فلقيها العباس بن عبد المطلب وكان مشفقاً على قومه ان يدخل عليهم النبي (ﷺ) عنوة فيكون في ذلك هلاكهم وذلهم، فيقول العباس: "واصباح قريش! والله! لئن دخل رسول الله (ﷺ) مكة عنوة قبل أن يأتوه، فيستأمنوه: إنه لهلاك قريش إلى اخر الدهر!" (٥٥)، وخرج يلتمس من يوصل الخبر الى قريش لعلهم يخرجون إليه ويستأمنوه قبل أن يدخل عليهم، وبينما هو كذلك اذ سمع حوار أبي سفيان مع بديل فنادى: "أبا سفيان فعرفه، فقال له: ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله (ﷺ) في الناس واصباح قريش والله! قال: فما الحيلة؟ فداك ابي وأمي! قال: قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتى بك رسول الله، فأستأمنه لك، قال فركب خلفي ورجع صاحباه"(٥٦)، في رواية ان العباس قال لابي سفيان: "هذا رسول الله في عشرة الأف من المسلمين فأسلم ثكلتك أمك وعشيرتك، ثم اقبل على حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، فقال اسلما، فأني لكم جار حتى تنتهوا الى رسول الله"(٥٧).

واثناء توجه العباس وابو سفيان على ظهر البغلة الى رسول الله (ﷺ) لقيهما عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) فعرف أبا سفيان فقال: "أبو سفيان عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك من غير عقد ولا عهد"(٥٨)، وحاول ان يسبقهما الى النبي (ﷺ) فيستأذنه بمعاقبته قبل ان يجار، فرفض النبي (ﷺ) ذلك كون الاخير جاء نادماً، وتمكن العباس اخذ الامان لأبي سفيان وبيته تلك الليلة في رحله، فلما أصبح جاء به الى النبي (ﷺ) بعد تردد شهد شهادة الحق(٥٩).

ويذكر العباس (رضي الله عنه) قصة ذلك بقول ان النبي (ﷺ)، قال له: "اذهب به يا عباس الى رحلك (يقصد ابو سفيان)، فإذا اصبحت فأتني به، فلما اصبح غدوت به فلما رآه رسول الله (ﷺ) قال ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أنه لا اله الا الله؟ !، قال بأبي أنت وامي، ما أحلمك، واكرمك، وأوصلك! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني بعد قال: ويحك يا أبا

سفيان! إلم يأن لك ان تعلم أني رسول الله؟! قال بأبي انت وأمي ما أحلمك وأكرمك، وأوصلك! أما هذه والله! فأن في النفس منها حتى الآن شيئاً، فقال له العباس: ويحك! أسلم قبل ان تضرب عنقك قال: فشهد شهادة الحق"(٦٠).

ونظر العباس الى ابي سفيان، ومركزه في قومه، وهو يعلم انه يحب الفخر، فسأل النبي (ﷺ)، أن يجعل له شيئاً يعلي منزلته عند قومه ويجبر انكساره بين يديه فقال العباس: "قلت: يا رسول الله! أن أبا سفيان رجل يحب الفخر فأجعل له شيئاً قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن اغلق بابه فهو أمن ومن دخل المسجد فهو آمن"(٦١).

وبإسلام ابو سفيان والعفو عنه سقط اقوى قيادات المشركين حينئذ في مكة، كونه ابرز زعماء مكة وقد اتفق معه النبي (ﷺ) على ان يقنع اهل مكة بعدم مقاومة الجيش الاسلامي حين دخول مكة(٦٢).

ثم أراد النبي (ﷺ) ان يحسم التردد في نفس أبي سفيان، وأن يقطع أي امل قد يراوده بالوقوف في وجه المسلمين ومقاومتهم، فأمر العباس أن يحبسه عند مضيق الجبل حيث تمر به كتائب الجيش الاسلامي، وكان الهدف من ذلك ان يرى جنود الله وهم في أوج قوتهم وعلى أتم استعداد لقتالهم، لينقل هذا الوصف الى قومه فيثبط محاولتهم للمقاومة والصمود امام المسلمين(٦٣)، وبذلك يكون الرسول (ﷺ) قد اطمأن الى تدهور معنوياتهم وتخلخل نفسياتهم، وفقدانهم القدرة على المقاومة والرغبة في القتال، ويستسلموا للنبي (ﷺ) دون قتال(٦٤).

ونفذ العباس أمر النبي (ﷺ) وسار الجيش وعرضت القبائل ترفرف عليها راياتها، الواحدة تلو الاخرى والعباس يخبر أبا سفيان عنها، حتى مر النبي (ﷺ) في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار، وكانت تلبس الحديد واعظم كتائب المسلمين، فراع منظرها أبا سفيان وتعجب وقال: "ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيماً، فقال العباس: يا أبا سفيان إنها النبوة، فقال فنعم اذاً قال قلت: النجاء الى قومك" فانطلق أبو سفيان الى مكة(٦٥)، فمضى ابو سفيان الى مكة مسرعاً، فأخبر قريشاً عن قوة المسلمين وحذرهم من المقاومة والقتال وابلغهم بأمان النبي (ﷺ) لهم شرط الا يقاتلوا، وقال لهم ان محمداً قد جاءكم فيما لا قبل لكم به وأمرهم باللجوء الى داره والى المسجد أو بيوتهم، فتفرق الناس الى بيوتهم(٦٦).

وما تجدر الاشارة اليه ان العباس استطاع ان يوصل الزعماء الثلاثة الى النبي (ﷺ) حيث عفا عنهم وأعلنوا اسلامهم وهو نصر كبير للمسلمين ظهر به صفح وعفو النبي (ﷺ) فشكل اسلام حكيم بن حزام وبديل ورقاء الخزاعي وابو سفيان تمهيداً للفتح العظيم في مكة وظهر ذلك جلياً في تكليف ابو سفيان بمهمة عودته الى مكة لتأمين دخول النبي (ﷺ) بشكل سلمي دون قتال وقد أفلح في تحقيق ذلك الى حد كبير كما سنرى ذلك لاحقاً.

المبحث الثالث

صور العفو أثناء الفتح

أ- خطة دخول النبي (ﷺ):

قرر النبي (ﷺ) الزحف الى مكة وفي صباح يوم الثلاثاء للسابع عشر من رمضان غادر النبي (ﷺ) الظهران متجهاً بجيشه الى مكة[٦٧]، حتى وصل ذي طوى[٦٨]، فقام بتوزيع المهام والقادة وقسم الجيش الى ميمنة وجعل عليها خالد بن الوليد وأمره أن يدخل من الليط[٦٩]، أسفل مكة، وكان معه من القبائل العربية أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة، وأمره أن يغرز رايته عند أدنى البيوت، أما مسيرة الجيش فجعل عليها الزبير بن العوام وأمره أن يدخل من كداء[٧٠]، من أعلى مكة، وأن يغرز رايته بالحجون[٧١]، ولا يبرح حتى يأتيه، وجعل ابا عبيدة الجراح على الرجالة وأمره أن ينصب لمكة ببطن الوادي، وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مقدمة النبي (ﷺ)[٧٢].

ودخل النبي (ﷺ) من كداء التي بأعلى مكة ونصب له هناك قبة لقيادات الكتائب الفاتحة[٧٣]، وقيل انه دخل من اذاخر[٧٤].

وبذلك فأن خطة النبي (ﷺ) كان هدفها الاساس هو ضمان القضاء على اي مقاومة في اي جهة من جهات مكة وتشتيت قوات قريش وتقسيمها الى عدة اقسام لمقاومة كل جناح من اجنحة الجيش الاسلامي على انفراد، مما يحرم قريش من تركز قواتها وحشدها في جبهة واحدة[٧٥]، ونجحت الخطة فلم تستطيع قريش المقاومة ولا الصمود امام الجيش المسلمين، فاحتلت كل كتيبة المنطقة التي وجهت اليها في سلم واستسلام، الا ما كان من المنطقة التي توجه اليها الصحابي خالد بن الوليد[٧٦]، وكان النبي (ﷺ) قد نهى الجيش عن القتال، وأمرهم بأن يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم، غير أن قريشاً لم ترضخ للأمر ولم تستسلم كلها، فقد جمع بعضهم جموعاً وأتباعاً وتعرضوا لكتيبة خالد بن الوليد بمكان يسمى الخندمة[٧٧]، وكان فيهم صفوان بن أمية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وهم من الشخصيات التي عفا عنهم النبي (ﷺ) في الفتح كما سنأتي على ذكر ذلك، وكان بينهم جمعاً من الأحابيش ايضاً فتناوش الطرفان وترامو بالنبل وقتل من المشركين أربعة وعشرون رجلاً وأربعة من هذيل[٧٨]، وقيل قتل منهم اثنا عشر رجلاً[٧٩]، وقتل من المسلمين كرز بن جابر الفهري[٨٠]، وخنيس بن

خالد[٨١]، وروي أن النبي (ﷺ): قال لخالد بن الوليد: "لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال؟ فقال: هم بدأونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح، وأشعرونا بالنبل، وقد كَففتُ يدي ما استطعت فقال رسول الله (ﷺ) قضاء الله عز وجل خير"[٨٢].

ان ما تقدم يشير الى ان فتح مكة على الرغم مما رافقه من استخدام محدود للقوة قد تم بصورة سلمية وهادئة، وربما جاء ذلك نتيجة قناعة زعماء مكة وعلى رأسهم ابو سفيان بعدم جدوى المقاومة، وكان على رأيهم أكثرية قريش والدليل على ذلك أن من اشتبكوا مع قوات المسلمين كانوا قلة وكان على رأسهم بعض الشباب، وهم أنفسهم من أعانوا بني بكر من قبل ضد المسلمين وحلفائهم.

وقد أعلن في مكة قبيل دخول جيش المسلمين اسلوب منع التجوال لكي يتمكنوا من دخول مكة بأقل قدر من الاشتباكات والاستفزازات وهذا ما حصل بالضبط[٨٣].

وكان خروج النبي (ﷺ) متجهاً الى مكة في العاشر من رمضان سنة ٨هـ ٦٣٠م، ودخلها في صبيحة يوم الجمعة لعشرين خلة من رمضان في السنة نفسها، ومكث فيها خمسة عشر يوماً[٨٤]، وقيل أكثر من ذلك بأيام[٨٥]، قام خلالها النبي (ﷺ) بتنظيم أوضاع مكة بما ينسجم مع مبادئ الاسلام وقيمه[٨٦].

ولقد كان شعار المسلمين المرفوع اثناء دخولهم مكة أن من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن، بذلك جعل النبي (ﷺ) لدار ابي سفيان مكانة خاصة كي يكون ابو سفيان ساعده في اقناع المكيين بالسلم والهدوء، ويستخدمه كمفتاح أمان يفتتح أمامه الطريق الى مكة دون اراقة دماء، ويشبع عاطفة الفخر التي يحبها ابو سفيان، حتى يتمكن الايمان في قلبه[٨٧]، وهو ما حققه النبي (ﷺ) وتم ذكره آنفاً.

وقد أشارت المصادر الى ان النبي (ﷺ) لم يدخل مكة مزهواً مفتخراً بالنصر العظيم الذي حققه كما يفعل المنتصرون او قادة الجيوش وانما دخلها خاشعاً لله شاكراً لأنعمه وكان مطأطئ الرأس خافضاً بأجلال لله تعالى وشكراً له حين ما أكرمه الله به من الفتح، حتى تكاد لحيته تمس راحلته من شدة تواضعه[٨٨]، وكان (ﷺ) يقرأ سورة الفتح وهو على ناقته، ويرجع في قراءتها[٨٩]، ورفض النبي (ﷺ) ان ينزل في احد بيوت مكة، وأمر ان تضرب له قبة من أدم، وهي بمثابة خيمة من جلد، وقد

روى انه: "قيل للنبي (ﷺ) الا تنزل منزلك من الشعب؟ قال: فهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ وكان عقيل قد باع منزل رسول الله (ﷺ) ومنزل اخوته من الرجال والنساء بمكة، فقيل لرسول الله (ﷺ) فنزل في بعض بيوت مكة في غير منازلك فأبى رسول الله (ﷺ) وقال: لا أدخل البيوت"(٩٠).

وقد حرص النبي (ﷺ) على تأمين الجبهة الداخلية في مكة عند دخوله يوم الفتح، فعندما بلغه قول سعد بن عبادة(٩١)، لأبي سفيان: "اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة" فلم يرضى النبي (ﷺ) ذلك وقال: "اليوم يوم الرحمة، اليوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة"(٩٢)، وأخذ الراية من سعد بن عبادة، وسلمها لأبنه قيس بن سعد، وبهذا التصرف الحكيم حال دون اي احتمال لمعركة جانبية هم في غنى عنها، وفي الوقت نفسه لم يثره ولا أثار الانصار، فهو لم يأخذ الراية من أنصاري ويسلمها لمهاجر، بل أخذها من انصاري وسلمها لأبنه، ومن طبيعة البشر ألا يرضى الانسان بأن يكون احد افضل منه إلا بنه(٩٣).

ولما نزل النبي (ﷺ) بمكة واطمأن الناس أخذ استراحة قصيرة واغتسل توجه الى الكعبة فاستلم الركن، "وكبر فكبر المسلمون لتكبيره، فرجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيراً حتى جعل رسول الله (ﷺ) يشير اليهم: اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينتظرون ثم طاف رسول الله (ﷺ) بالبيت على راحلته، آخذاً بزمامها محمد بن مسلمة، وحول الكعبة ثلاثمائة صنم مرصعة بالرصاص وكان هبل أعظمها، وهو وجاة الكعبة على بابها، واساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح، فجعل رسول الله (ﷺ) كلما مر بصنم منها يشير بقضيب في يده ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) فيقع الصنم لوجهه"(٩٤)، وقيل ان النبي (ﷺ) كان يطعن الاصنام بعود او بقوس(٩٥)، وبعد ان طاف النبي (ﷺ) بالكعبة سبعاً، أراد النبي (ﷺ) الدخول الى الكعبة للصلاة بداخلها، لكنه أبى ان يدخل البيت وفيه الآلهة، فبعث الى عثمان بن طلحة(٩٦)، وكان لديه مفتاح الكعبة وحجابتها، فأمره ان يتقدم البيت ولا يدع فيه صورة الا محاها، ولا تمثالاً، واخرجت صور ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) وفي ايديهما من الازلام(٩٧)، فقال النبي (ﷺ): "قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط"(٩٨)، ثم دخل فكبر بنواحي البيت داخلاً الكعبة وصلى ركعتين وخرج وفي يده مفتاح الكعبة فأعاده الى عثمان بن طلحة

وقال له: "هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء"[٩٩]، وأبقاه على السدانة رغم انه لم يسلم بعد وقال: "خذوها يا بني أبي طلحة خذوا ما أعطاكم الله ورسوله خالدة، لا ينزعها منكم الا ظالم"[١٠٠].

وذكر ان علياً ابن ابي طالب اراد ان يكون المفتاح له مع السقاية، وقيل انه العباس فرفض طلبه، وأقر بذلك الوظائف المكية بيد أصحابها دون تغيير[١٠١]، وأمر النبي (ﷺ) بلال أن يصعد فوق الكعبة فيؤذن بالصلاة فصعد وأذن بالصلاة وكان وقت صلاة الظهر[١٠٢].

ب- العفو العام:

اصاب قريش رهبة شديدة وخوف عظيم مما سيؤول اليه أمرهم بعد نصر الله نبيه نصراً مؤزراً، وتذكروا ما مضى منهم من الأذى له وللمسلمين، واخراجه واصحابه من مكة، واضطرهم الى مفارقة اهليهم ووطنهم، وتوجسوا خيفة أن يجرد عليهم سيف الانتقام فيعاقبهم وقد تملك رقابهم، وطمعوا بعفوه وصفحه عنهم وقد عهدوه دوماً عفواً حليماً، حتى عندما عزم البعض من المسلمين الثأر مما أصابهم في أُحدَ وقالوا: "لئن اصبناهم يوماً مثل هذا لَنربِينَ عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله (عز وجل): "﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾" ، فقال رجل لا قريش بعد اليوم"[١٠٣]، وفي رواية أن النبي (ﷺ) قال: "نصبر ولا نعاقب"[١٠٤]، ثم خرج النبي (ﷺ) وقد تجمع الناس حول الكعبة، فألقى فيهم خطبة تضمنت العديد من المواقف والمبادئ والاحكام الشرعية كان منها: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا نقول خيراً ونظن خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، وقد قدرت فقال النبي (ﷺ): فإني اقول كما قال اخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين"[١٠٥]، "إلا ان كل ربا في الجاهلية، أو دم أو مال، أو مأثرة، فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج..... يا معشر قريش إن الله قد أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها، كلكم من آدم وآدم من تراب، وتلا قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ "[١٠٦]، ألا ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات والارض، فهي حرام بحرمة الله، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل بعدي، ولم تحل لي إلا ساعة من النهار[١٠٧]، "ثم قال النبي (ﷺ) اذهبوا فأنتم الطلقاء"[١٠٨].

ورغم قدرة جيش المسلمين على إبادتهم فقد جاء إعلان العفو عنهم وهو مجتمعون قرب مكة، ينتظرون حكم النبي (ﷺ) فيهم فجاء عنوانه عفواً عاماً عنهم، ومن الجدير بالذكر ان النبي (ﷺ) قد سلك مع أهل مكة سياسة تقوم على التسامح واحترام الحقوق، واقرار السلام على ربوع المدينة المنورة.

ويذكر أكرم ضياء العمري ان هذا العفو ترتب عليه اشياء عظيمة للبشرية وهي حفظ الانفس من القتل او السبي، وابقاء الاموال المنقولة والاراضي بيد أصحابها وعدم فرض الخراج عليها فلم تعامل مكة كما تعامل المناطق الاخرى المفتوحة عنوة لقدسيتها وحرمتها، وبذلك دانت قريش ودخلت مكة جميعها في الاسلام(١٠٩).

وهنا لابد من الوقوف امام استثناء فرضته الضرورة القصوى للحفاظ على المنجزات التي حققها الاسلام، فألى جانب الصفح الجميل كان هناك الحزم الاصيل الذي لابد ان تتصف به القيادة الحكيمة الرشيدة، فبعد ان أعطى النبي (ﷺ) الامان لسائر مكة استثنى قرار العفو الشامل بضعة عشر رجلاً وامرأة وامر بهم اينما وجدوا داخل مكة او خارجها ولو وجد بعظهم متعلق بأستار الكعبة، لأن جرائمهم عظمت في حق الله رسوله وحق الاسلام ولما كان النبي يخشاه منهم من اثارة الفتنة بين الناس بعد الفتح(١١٠).

وقد اختلفت الروايات التاريخية في ذكر عددهم واسمائهم وانسابهم وحتى اسباب استثنائهم من هذا العفو العام(١١١)، فذكرهم ابن حجر في كتابه فتح الباري فيقول: "قد جمعت اسمائهم من متفرقات الاخبار وهم عبد العزى بن خطل، وعبدالله بن سعد بن ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن نقيد، ومقيس بن صبابة، وهبار بن الاسود، وقنيتان لابن خطل فرتنى وقريبة، وسارة مولاة بني عبدالمطلب، والحارث بن طلاطل الخزاعي، وكعب بن زهير، ووحشي بن حرب، وهند بنت عتبة، وارنب مولاة ابن خطل، وام سعد"(١١٢).

فقيل ان النبي (ﷺ) أمن الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم معلقين بأستار الكعبة وسمى عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس ابن حبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح(١١٣)، في حين ذكرهم الواقدي وابن سعد على انهم ستة انفار واربعة نسوة(١١٤)، واليعقوبي ذكرهم انهم

خمسة انفار واربعو نسوة[١١٥]، والبعض جعلهم تسعة انفار من الرجال والنساء[١١٦]، في حين يقف برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية على انهم كانوا احد عشر نفراً[١١٧].

أما قصة هؤلاء عند المحدثين فقد اتفقت الروايات على انهم كانوا اربعة رجال وامرأتين فقط[١١٨]، ويمكن القول هنا ان مجمل من استثنوا من العفو العام عند الفتح رغم التباين في هذه الروايات لم يتجاوز اثني عشر نفراً، هذا مع الاخذ بنظر الاعتبار ان هناك مجموعة أخرى من الاشخاص قد تم العفو عنهم لم يذكروا في نفس هذه الروايات بل جاء الحديث عنهم في روايات متفرقة وكانوا خمسة أشخاص أولهم صفوان بن أمية[١١٩]، وعبد الله بن الزبعري السهمي شاعر قريش[١٢٠]، وسهيل بن عمرو[١٢١]، والحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية ابن المغيرة[١٢٢]، وهم ايضاً استثنوا من العفو العام في فتح مكة أول الأمر.

وقد يتساءل البعض عن كيفية التوفيق بين احترام الكعبة وتعظيمها واعتبار مكة بلداً أمناً وبين أمر النبي (ﷺ) باستثناء اشخاص معينين من العفو العام لأهل مكة وان هناك تناقض بين الأمرين، والجواب هو ان هذين الأمرين في غاية التوافق والانسجام وهو من مفردات التعظيم والتكريم للكعبة وحفظ الحرمة بسبب ما قاموا به تجاه الاسلام من معادات وتمردهم على الله، هذا من جهة ومن جهة أخرى هو عظم الدرس الذي قدمه النبي (ﷺ) للناس في العفو والصفح والتسامح مع أغلب ومعظم هؤلاء الاشخاص ان لم نقل جميعهم كما سيتضح ذلك لاحقاً.

لكن أصبح لازماً الوقوف على كل شخصية من هؤلاء للتعريف بها ومعرفة سبب قرار النبي (ﷺ) بالاستثناء من العفو في فتح مكة، وتأتي شخصية عبد الله بن سعد بن ابي سرح في مقدمة هذه الشخصيات التي لعبت دوراً كبيراً في حياة المسلمين، وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن عامر القرشي العامري[١٢٣]، ويكنى ابا يحيى وهو اخو عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بالرضاعة وكذلك ابن خالته ايضاً[١٢٤]، ويتفق معظم المؤرخين والمحدثين على انه احد الشخصيات الرئيسة التي تم استثنائها من العفو في فتح مكة لما ارتكبوه من فعل مسيء للإسلام والمسلمين ونبيهم الكريم[١٢٥]، فقال النبي (ﷺ): "الناس امنون غير عبد العزى بن خطل

وبناته الفاسقة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح"[١٢٦]، وفي حديث آخر ان النبي (ﷺ) قال: اربعة لا اؤمنهم في حل ولا حرم وذكر منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح[١٢٧].

حيث أسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح قبل الفتح، وكان يكتب الوحي للرسول (ﷺ)، ثم ارتد عن الاسلام مشركاً وعاد الى قريش، وخرج من المدينة الى مكة واخذ يتكلم عن النبي (ﷺ) بكلام قبيح ومشكك بنبوءته[١٢٨]، وكان يقول: "كنت احرف محمداً حيث اريد واحرفه في كلامه وانا اقول كما يقول محمد، والله ما محمد نبي وكان يقول لي اكتب عزيز حكيم فأكتب لطيف خبير ولو كان نبياً لعلم بذلك، وكنت اكتب أيضاً غفوراً رحيماً، عزيزاً حكيم ولا يعلم ذلك"[١٢٩]، وفي رواية اخرى انه أثناء كتابته للوحي بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تعالى ثم أنشأناه خلقاً آخر[١٣٠]، تعجب من تفصيل خلق الانسان فقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح "تبارك الله احسن الخالقين قبل املائه، فقال له رسول الله اكتب ذلك هكذا نزلت، فقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح ان محمداً نبياً يوحى اليه فأنا نبي يوحى الي، أيضاً فأرتد ولحق بمكة فقال لقريش: إني كنت احرف محمداً كيف شئت كان يملي علي (عزيز حكيم) فأقول أو (عليم حكيم) فيقول نعم كله صواب، وكل ما اقوله يقول اكتب هكذا نزلت"[١٣١].

وقد ذكرت بعض مصادر المحدثين ان عبدالله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب للنبي (ﷺ) فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي (ﷺ) يوم الفتح ان يستثنى من العفو[١٣٢]، فلما ظهرت خيانته لم يستطع ان يقيم بالمدينة فهرب الى مكة[١٣٣]، ويلحظ ان جرم عبدالله بن سعد بن ابي سرح كان عظيم ولم يكن ترك الاسلام فقط وانما الاساءة لشخص النبي (ﷺ) والتشكيك بنبوءته.

اما الشخصية التي في صدد الحديث عنها فقد اذى النبي (ﷺ) والاسلام بطريقة مختلفة عن الباقين حتى اصدر النبي (ﷺ) في حقه الاستثناء من العفو وهو هبار بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي[١٣٤]، وسمي هبار اي فعال من قولهم هبرت اللحم اهبره هبراً، اذا اقطعته[١٣٥]، وكان هبار شديد الأذى للمسلمين وكان يهجو النبي (ﷺ)[١٣٦].

كذلك اقدم هبار على فعل شائن بحق ابنت النبي (ﷺ) زينب فقد نخسها هي وبعيرها حيث خرجت الى الهجرة وتعرض لها[١٣٧]، فقد ذكرت المصادر التاريخية ان زينب عندما تجهزت للحاق

بأبيها النبي (ﷺ) قدم لها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيراً فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهاراً يقود بها وهي في هودج لها وعلم بالأمر رجال من قريش فخرجوا في طلبها والسعي وراءها حتى أدركوها بذي طوى وكان من بين رجال قريش هبار وكان اول من سبق ووصل اليها وروعها برمح كان في يده وهي في هودجها وكانت امرأة حامل، فلما رجعت طرحت وسقط ما في بطنها وكان حموها قد برك ونثر كنانته دفاعاً عنها(١٣٨).

وفي رواية أخرى انه عس أبنة النبي (ﷺ) وضرب ظهرها بالرمح وكانت حبلى وسقطت وألقت ما في بطنها واهرقت دماً فأشتجر فيها بنو هاشم(١٣٩)، وقيل ان زينب لم تزل في وجعها وقع من الاسقاط بفعل هبار بن الاسود حتى ماتت فكانوا يرون انها شهيدة(١٤٠).

فغضب النبي (ﷺ) منه وتغيظ واراد أن يعاقبه فكان كلما بعث سرية أمرها بهبار ، وقال ابن الزبير بن العوام ما رأيت رسول الله (ﷺ) ذكر هباراً يعني ابن الاسود قط الا تغيظ عليه(١٤١)، ويلحظ هنا ان هبار ارتكب جرماً خطيراً، بجميع المعايير فما عمله تجاه زينب كان عملاً عدوانياً تجاه الناس، واعتداء على امرأة وانسان ضعيف لا يستطيع الدفاع عن نفسه، وان حكم النبي (ﷺ) بأستثناؤه من العفو كان ليس فقط لما اقترفه تجاه ابنته بل لهجوه النبي (ﷺ) ثم اعتدائه على الاسلام بالكلية.

أما الشخص التالي الذي استثنى من عفو النبي (ﷺ) كان من أشد الناس عداء للنبي (ﷺ) هو وابوه(١٤٢)، وهو عكرمة بن ابي جهل ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القريشي المخزومي(١٤٣)، وامه ام مجالد بنت يربوع من بني هلال بن عامر(١٤٤)، وقد ذكر النبي (ﷺ) عكرمة بن ابي جهل ضمن انفار معينين استثنوا من العفو في فتح مكة(١٤٥)، فعند دخول النبي (ﷺ) مكة خرج عكرمة بن ابي جهل مع مجموعة من رجال قريش ليتصدوا للمسلمين وجيشهم الفاتح وكان معه صفوان بن أمية وعبد الله بن زمعة وسهيل بن عمروا قد جمعوا من قريش والاحابيش جمعاً ليقاتلوا النبي (ﷺ) ويوقفوا زحفه للدخول الى مكة فلقيهم خالد بن الوليد(١٤٦)، ومن معه من المسلمين فردهم وهرب الجميع وهزموا اشد هزيمة(١٤٧)، فهرب عكرمة بن ابي جهل هو وصفوان بن امية وقيل ان عكرمة هرب الى اليمن(١٤٨)، وقيل انه ركب البحر على غير هدى وأنشد يقول: "لا اساكن قوماً

قتلوا أبا الحكم"[١٤٩]، وبهذا الفعل العظيم استثني من عفوا اهل مكة العام كونه وقف بوجه المسلمين والب الناس عليهم وأثار الكراهية والحقد على النبي (ﷺ).

ومن الشخصيات العامة المشهورة أيضاً التي استثنيت من العفو يوم الفتح هو الشاعر المعروف كعب بن زهير بن ابي سُلمى بضم السين واسم ابي سلمى ربيعة بن رباح بن بكر بن الحارث.... بن مطر المزني من قبيلة مزينة[١٥٠]، وكان شاعراً مجوداً كثير الشعر مقدماً في طبقته هو واخوه بجير، وكعب اشعرهما، وابوهما زهير فوقهما، وهو احد البارزين من فحول الشعر، وصاحب احد المعلقات السبع[١٥١].

وذكر ان كعب بن زهير كان من جملة من استثناهم النبي (ﷺ) من العفو العام لآهل مكة فقد كان يهجو النبي (ﷺ) بشعره وشبب بنساء المسلمين[١٥٢]، فعند إسلام بجير بن زهير اخو كعب أنشد ابيات هجا فيها الاسلام والنبي (ﷺ) فغضب منه النبي (ﷺ) واستثناه من العفو وامر بمعاقبته[١٥٣]، ومع دخول النبي (ﷺ)الى مكة: "كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب بن زهير يخبره الرسول (ﷺ) قد قتل رجالاً بمكة من كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فأن لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله (ﷺ) فأنه لا يقتل احداً جاء تائباً وأن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الارض"[١٥٤]، وذكر انه لما آمن بجير وأقام كعب اخيه على الكفر والتشبب بنساء المسلمين فقال النبي (ﷺ): "لئن وقع كعب ابن زهير في يدي لأقطعن لسانه"[١٥٥].

ومن الشخصيات التي اذت النبي (ﷺ) بقلبه وبعمق واستثني من هذا العفو هو وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب، وهو وحشي بن حرب الحبشي الاسود ومولى بني نوفل، وعبد جبير بن مطعم القرشي[١٥٦]، وقيل: "انه من سودان مكة مولى لطعيمة بن عدي"[١٥٧] وكان يكنى ابا دسمة[١٥٨]، وكان عبدا حبشياً يقذف بالحربة قلّما يخطئ في هدفه[١٥٩].

وقد امر النبي (ﷺ) بأستثناه من العفو يوم فتح مكة، كونه قد قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ) يوم أُحد وكان يومئذ كافراً، وتباينت الروايات التاريخية حول من أمر وحشي بن حرب بقتل حمزة بن عبد المطلب[١٦٠]، فذكر: "ان جبير بن مطعم بن عدي دعا غلامه الحبشي وحشي بن

حرب وكان يضرب بحربة له قذف الحشبة، وكان قل ما يخطئ بها فقال يوم أُحد أخرج مع الناس فإن قتلت عم محمداً يعني حمزة بن عبد المطلب بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق وكان طعيمة من قتل يوم بدر مع المشركين"(١٦١).

وقيل ايضاً: "ان وحشي كان عبداً لأبنت الحارث بن عامر بن نوفل فقالت له: إن ابي قتل يوم بدر، فأن أنت قتلت احد الثلاثة فأنت حر، ان قتلت محمداً، أو حمزة بن عبدالمطلب، او علي بن ابي طالب فأني لا أرى في القوم كفؤاً لأبي غير هم، فقال وحشي: اما رسول الله فقد علمت اني لا اقدر عليه، وان اصحابه لن يسلموه، واما حمزة فقلت والله لو وجدته نائماً ما ايقظته من هيبته، واما علي فقد كنت ألتمسه، قال فبينما انا في الناس التمس علياً الى ان طلع علي، فطلع رجل حذر مرس كثير الالتفاف، فقلت: ما هذا صاحبي الذي التمس إذ رأيت حمزة يعزى الناس فرياً، فكمنت الى صخرة، حتى ضربته بالحربة فقتل فورها"(١٦٢)، وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها قالت أبا دسمة أشف واشتف، وقالت له: ان قتلت حمزة ام علياً فلك حكمك(١٦٣).

ومثلت هند بنت عتبة ابرز الشخصيات النسوية التي استثنيت من العفو عند الفتح لما اقترفته من ذنب بحق الاسلام والمسلمين وعظمة هذا الذنب تجسد في كونها من الشخصيات التي ساهمت في التحريض على قتل حمزة بن عبد المطلب واشتركت فعلياً في التمثيل بجثته انتقاماً منها لقتل ابيها وعمها واخيها في معركة أحد وكانت هند بنت عتبة سيدة قريش آنذاك فهي زوجة زعيمها ابي سفيان(١٦٤).

وهي هند بنت عتبة بن ربيعة بضم العين وسكون التاء المثناة فوق ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القريشية الهاشمية(١٦٥).

وتذكر المصادر التاريخية ان نساء قريش مشت يوم بدر الى هند بنت عتبة "فقيل لها: الا تبكين على ابيك واخيك واهل بيتك؟ فقالت: لا ابكيهم فيبلغ محمداً ذلك فيشمت واصحابه ونساء خزرج لا والله حتى أثأر من محمد واصحابه، وحرمت على نفسها الدهن والكحل، وقالت لو أعلمت ان الحزن يذهبه البكاء لبكيت"(١٦٦).

وكانت هند بنت عتبة تترأس النسوة اللاتي معها وهم يضربن الدفوف خلف الرجال ويحرضنهم على القتال وهي تقول الشعر في أحد وهي كاشفة عن ساقها تحرض الناس وتقول: "نحن بنات طارق ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق وان تدبر نفارق فراق غير وامق فأقتتل الناس حتى حميت الحرب"(١٦٧).

وجاءت هند بنت عتبة في يوم احد قد نذرت لئن قدرة على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن من كبده فلما كان حيث اصيب حمزة مثلت به(١٦٨)، ثم علت صخرة مشرفة فصاحت بأعلى صوتها تقول الشعر قالت: "نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر"(١٦٩).

فجزع النبي (ﷺ) جزعاً شديداً على حمزة بن عبد المطلب عمه وقال لن اصاب بمثلك وكبر عليه خمسة وسبعون تكبيرة(١٧٠)، ولأجل ذلك استثنيت هند بن عتبة من العفو يوم الفتح لما فعلت التحريض ضد المسلمين وما فعلته تجاه حمزة بن عبد المطلب(ﷺ).

ومن النساء التي تم استثنائهم من العفو يوم الفتح هي قينتان لأبن خطل وقد اختلف في اسمهما فقيل انهما قرينا وقريبة، وقيل فرتنا وارنبة، بفتح التاء وسكون الراء وفتح الفوقية، فنون فألف التأنيث المقصورة، والاخرى قريبة ضد البعيدة(١٧١)، وكانتا فاسقتين تغنيان في هجاء النبي (ﷺ)(١٧٢).

ومن آخر النساء التي استثنيت من عفو مكة يوم الفتح هي سارة مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف(١٧٣)، وكانت سارة مولاة عمرو بن هشام: "مغنية نواحة بمكة فيلقى عليها هجاء رسول الله (ﷺ) فتغني به، وكانت قد قدمت على رسول الله (ﷺ) يطلب يصلها وشكت الحاجة، فقال رسول الله (ﷺ): ما كان لك في غنائك ونياحك فقالت: يا محمد، ان قريشاً منذ قتل من قتل منهم ببدر تركوا سماع الغناء" فوصلها رسول الله (ﷺ) وأوقر لها بعيراً طعاماً، فرجعت الى قريش وهي على دينها، فأمر النبي (ﷺ) استثنائها من العفو(١٧٤).

وقيل انها هي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة وهو احد الصحابة الى قريش قبيل الفتح يخبرهم بالذي عزم عليه النبي (ﷺ) لفتح مكة(١٧٥)، كما ان سارة كانت تذكر النبي (ﷺ) بالقبيح وتؤذيه بالقول في مكة(١٧٦).

هذا فيما يخص المجموعة الاولى من الاشخاص التي تم استثنائها من العفو العام في فتح مكة أما ما جاء في المجموعة الثانية والتي تفرقت رواياتها فكان اولهم هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ابو وهب الجمحي أمه صفية بنت معمر بن حبيب جمحية ايضاً قتل ابوه يوم بدر كافراً وكانت الازلام أمرها بيده في الجاهلية[١٧٧]، "وكان يكنى ابا وهب وقيل أبا أمية وهما كنيتان له مشهورتان"[١٧٨].

وكان هو وأبوه من اشد الناس عداوةً وايذاءً للنبي (ﷺ) حاله حال عكرمة بن ابي جهل وأباه ايضاً قد استثناه النبي (ﷺ) من العفو العام في مكة دون التصريح بأسمه، أضافةً الى عداوته للإسلام والمسلمين وتحريض الناس عليهم فقد كان صفوان بن أمية ضمن المجموعة التي خرجت من رجال قريش مع عكرمة بن ابي جهل والتي سبق ذكرها والتي جمعت جمعاً من الاحابيش وشباب من قريش لإيقاف جيش المسلمين الفاتح لمكة واشتبكوا مع خالد بن الوليد وقوته وتناوشوا بالنبال فقتل منهم خالد وردهم وهرب الجميع وهزموا شر هزيمة[١٧٩].

وقد كان هذا الفعل كافياً لأن يعرف صفوان بن أمية انه لأن يأمن على نفسه ان بقى في مكة، وخصوصاً بعد معرفته بأن صاحبه عكرمة بن ابي جهل هرب من مكة الى اليمن[١٨٠]، الامر الذي دفعه الى اتخاذه نفس الخطوة للنجاة بنفسه، "وخرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الى اليمن"[١٨١]، وقيل انه هرب من مكة مع عبد له اسمه يسار الى جدة ليلقي بنفسه الى البحر[١٨٢]، وتوارى عن الانظار.

أما عبد الله بن الزبعري شاعر قريش فهو عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وأمه عاتكة بنت عبد الله بنت عمير بن اهيب بن حذافة بن جمح[١٨٣]، فقد هرب ابن الزبعري من مكة يوم الفتح خوفاً من عقاب النبي (ﷺ) وخوفاً من المسلمين فهرب الى اليمن في نجران واختفى لما اقترفه بحقهم[١٨٤]، فقد كان من شعراء قريش ويهجوا النبي (ﷺ) بمكة ويعظم القول فيه وكذلك يهجو الصحابة ويحرض المشركين على المسلمين في شعره، وكان يهاجي حسان بن ثابت شاعر النبي (ﷺ) وغيره من شعراء المسلمين ويسير مع قريش حيث سارت لحرب النبي (ﷺ)[١٨٥]، ولأجل كل ذلك هرب خارج مكة يوم الفتح خوفاً من النبي (ﷺ) واصحابه وانه لم يشمل بعفو أهل مكة العام أول الأمر.

أما سهيل بن عمرو فهو سهيل بن عمرو بن عبد شمس ابو يزيد والد ابي جندل بن سهيل من أهل مكة وامه ضحى بنت قيس بن خبيس بن ثعلبة بن حيان بن غنم بن مليح بن عمرو بن خزاعة وهو من قريش(١٨٦)، وكان من أشراف قومه والمنظور اليه ومن كبار رجالات قريش من أهل الرأي والمشورة حتى ان النبي (ﷺ) قال عنه: "إن سهيلاً له عقل وشرف"(١٨٧).

وكونه من كبار شخصيات قريش واشراف مكة فلم يكن من السهل عليه تقبل دعوة النبي (ﷺ) والدين الجديد (الاسلام) كمعظم رجال وسادة قريش عاد الدعوة ووقف للنبي (ﷺ) بالضد حتى انه كان احد المحرضين على المسلمين يوم بدر وقد اقام الذبائح للقوم حتى تخرج قريش لحرب النبي (ﷺ) وقدم الدعم بالمال والسلاح والطعام كغيره من زعماء مكة وسادتها في يوم بدر(١٨٨)، وشهد بدر مع المشركين وأسر فيها من قبل المسلمين وفدى نفسه بالمال، وقد ذكرت المصادر التاريخية هذه الحادثة "وذلك عندما اسره المسلمون في معركة بدر، فقام عمر بن الخطاب (ﷺ) وقال لرسول الله (ﷺ): يا رسول الله، دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو، ويدلع لسانه، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن ابداً، قال: فقال رسول الله (ﷺ): لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبياً، وقال رسول الله (ﷺ) انه عسى ان يقوم مقاماً لا تذمه"(١٨٩)، فلما قاولهم فيه مكوز وانتهى الى رضاهم، قالو: "هات الذي لنا، قال: اجعلوا رجلي، وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه، فخلوا سبيل سهيل"(١٩٠).

وقد لعب سهيل بن عمرو دوراً بارزاً في اتمام صلح الحديبية أواخر السنة السادسة للهجرة كونه احد مفاوضي قريش فقد ارسلته قريش وسادة مكة ليتفاوض مع النبي (ﷺ) لعقد صلح بين المسلمين ومشركي قريش وتناولت المصادر التاريخية قصة عقد الصلح وموقف سهيل بن عمرو العامري كونه كان مدافعاً عن قريش ووجهة نظرها وبقى الى النهاية مشككاً بنبوءة ورسالة النبي (ﷺ) وفي عدم الاعتراف بذلك في كتابة عقد الصلح أو الهدنة حمية لجاهليته ودفاعاً عن قريش(١٩١)، حتى نزل قول الله تعالى: "﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ "(١٩٢)، وبالرغم من امتعاض ورفض الصحابة للاتفاق وعقد الصلح دون الاعتراف برسالة الاسلام الا ان النبي (ﷺ) كان يرى الخير فيه لدين الله ولأمته فوافق عليه، وكان يستبشر خير بالشخصيات التي ارسلتها قريش لعقد الصلح وكان في مقدمتهم سهيل بن عمرو فعندما رآه النبي (ﷺ) علم ان قريش تريد الصلح والتفت الى الصحابة قائلاً هذا سهيل بن عمرو فقد سهل امركم(١٩٣)، بالرغم من ان هناك رواية تذكر ان النبي (ﷺ) قد دعا عليه مع زعماء قريش يوم احد(١٩٤)، الا انه

كان يرى في شخصية سهيل عقلاً وشرفاً لا يمكن ان يستمر في جهل الاسلام وان ما هو فيه لم يكن الا مؤقتاً[١٩٥].

ومن آخر الشخصيات التي لم تشمل بالعفو العام في فتح مكة هما شخصيتان خرجتا بنفس الوقت هرباً من مكة خشية وخوفاً من العقاب أو الحساب لما اقترفاه تجاه النبي (ﷺ) والمسلمين وهما الحارث بن هشام بن المغيرة وزهير بن ابي أمية.

أما الحارث فهو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن القرشي المخزومي[١٩٦]، وكان يكنى ابا عبد الرحمن وهو من اشراف قريش من أهل مكة، وهو اخو ابو جهل وابن عم خالد بن الوليد بن المغيرة وامه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة[١٩٧]، وسمي راهب قريش وولد في خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ)[١٩٨]، وقد شهد بدراً واحداً مع المشركين، وكان شديداً على النبي (ﷺ) والمسلمين في التحريض والعداء والبغضاء[١٩٩].

أما زهير فهو زهير بن أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخو ام سلمة، وابن عم خالد بن الوليد بن المغيرة، وبذلك هو ابن عم النبي (ﷺ) وامه عاتكة بنت عبد المطلب وكان شديداً على المسلمين وفي الكفر وكذب النبي (ﷺ) وطعن به[٢٠٠]، فكان كالحارث بن هشام فأستثناهما النبي (ﷺ) من العفو يوم الفتح فهربا الى مكان يحقق لهما شفاعة خاصة كما سنأتي على ذكر ذلك.

ج- العفو الخاص:

ليس من شك في أن النبي (ﷺ) كان مظهراً كاملاً للإنسانية والرحمة ومثلاً اعلى في العفو والصفح في اصداره للعفو العام عن اهل مكة كافة في يوم فتحها.

وقد تجلى عفوه عند المقدرة في اروع صوره في هذا اليوم فرغم انواع الأذى الذي لحق بالنبي (ﷺ) شخصياً وبشكل خاص الدعوة بشكل عام جاء اعلان العفو العام ليحفظ الأنفس والاموال ويدخل الناس في دين الله أفواجاً، بيدَ أنه كان من المكيين عدة اشخاص تجاوز الحد في معاداتهم للنبي (ﷺ) ومعارضتهم لدعوته وارتكبوا اعمال أدت الى استثنائهم من العفو العام أول الأمر، ثم تجلى الخلق الكريم عند النبي (ﷺ) فأخذ عفواً جديداً من نوع خاص (فردي) عن هؤلاء النفر الذين استثناهم من العفو العام من الذين بالغو في العداء والأذى له ففي يوم الفتح ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وهاموا على وجوههم فعفى النبي (ﷺ) عنهم جميعاً.

وأول هذه الشخصيات النسوية التي شملها العفو الخاص هي هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان زعيم قريش، فبعد أن عادت النبي (ﷺ) والاسلام وألبت الناس عليهم وكانت أحد أكبر الساعين وراء قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ) فلما كان يوم الفتح اختفت في بيت زوجها وتوارت عن الأنظار أول الأمر[٢٠١].

ويذكر الواقدي انه لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة وأسلمت ام حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل وعدد من النساء بلغن عشرة نسوة من قريش فجاؤوا الى الرسول (ﷺ) بالأبطح[٢٠٢]: "فبايعنه فدخلن عليه، وعنده زوجته وابنته فاطمة، ونساء من نساء بني عبد المطلب، فتكلمت هند بنت عتبة فقالت: يا رسول الله الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه، لتمسني رحمتك يا محمد، إني امرأة مؤمنة بالله مصدقة. ثم كشفت عن نقابها فقالت: هند بنت عتبة. فقال رسول الله (ﷺ) مرحباً بك فقالت: والله يا رسول الله، ما على الارض من أهل خباء احب الي أن يعزوا من أهل خبائك. فقال رسول الله (ﷺ): وزيادة ايضاً ثم قرأ رسول الله (ﷺ) عليهن القرآن وبايعهن"[٢٠٣]. وذكر ان حواراً دار بين النبي (ﷺ) وهند بنت عتبة فقالت له: يا رسول الله لقد كنا منكم في غرور واهدت له جديين واعتذرت لقلة ولادة غنمها، فدعا لها بالبركة في غنمها فكثرت فكانت تقول هذا من بركة الرسول (ﷺ) فالحمد لله الذي هدانا للإسلام[٢٠٤].

ونزل قول الله تعالى: "﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ "[٢٠٥].

وقيل ان هند بنت عتبة عندما قدمت على الرسول (ﷺ) كانت خائفة ومتخفية ومستنكرة مع نساء قريش خوفاً مما صنعت بالإسلام والمسلمين وان تُعرف فتؤخذ بما صنعت، فكسرت كل صنم في بيتها وهمت للبيعة للنبي (ﷺ) على السمع والطاعة ودخول الاسلام هي والنسوة التي معها[٢٠٦].

وفي رواية قال لهن النبي (ﷺ): "تبايعنني على أن لا تشركن بالله شيئاً قالت هند: انك والله لتأخذ علينا ما لا تأخذه على الرجال، فسنؤتيكه، قال: ولا تسرقن، قالت والله إن كنت لا صيب من مال ابي سفيان الهنة والهنة وما ادري ذلك حلال لي أم حرام، فقال ابو سفيان وكان شاهداً لما تقول

أما ما اصبت فيما مضى فأنت منه في حل، فقال رسول الله وانك لهند بنت عتبة فقالت انا عند بنت عتبة، فاعف عما سلف عفا الله عنك قال: ولا تزنين، قالت يا رسول الله هل تزني الحرة قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغار وقتلتهم يوم بدر كباراً فأنت وهم اعلم، فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب، قال ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وأرجلكن قالت: والله إن اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل قال: ولا تعصيني في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعطيك في معروف، فقال رسول الله لعمر بن الخطاب بايعهن، واستغفر لهن رسول الله فبايعهن عمر وكان رسول الله لا يصافح النساء ولا يمس امرأة ولا تمسه امرأة احلها الله له أو ذات محرم"[٢٠٧].

وذكر ان بيعة النساء كانت اكثر من طريقة، وان رسول الله (ﷺ) قال لهند بنت عتبة عندما ارادت بيعته بقولها: "لنماسحك. فقال رسول الله (ﷺ) اني لا اصافح النساء، إن قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة واحدة ويقال: وضع على يده ثوباً ثم مسحن على يده يومئذ، ويقال: كان يؤتى بقدح من ماء، فيدخل يده فيه ثم يدفعه اليهن فيدخلن ايديهن فيه"[٢٠٨]، ثم يقول اذهبن فقد بايعتكن[٢٠٩]، وقد رد الرسول (ﷺ) هند بنت عتبة الى ابي سفيان بالنكاح الاول لأنه اسلم قبل زوجته فعن عطاء: "قال اسلم ابو سفيان وحكيم بن حزام ومخدمة بن نوفل قبل نسائهم، ثم قدموا على نسائهم في العدة فردهن رسول الله (ﷺ) بذلك النكاح"[٢١٠].

وما تجدر الاشارة اليه ان اسلام هند لم يأتي مفاجئاً ودافع حال المضطر أو الخاسر للمعركة بين قريش والمسلمين وبين الكفر والايمان والحق والباطل، وانما كان هناك ارهاصات سبقت اسلامها، وعفو النبي (ﷺ) واخذها بالشفاعة بعد ان استثنيت حق العفو العام. فعن هند بنت عتبة وهي تذكر الرسول (ﷺ): "فتقول انا عاديته كل العداوة وفعلت من المثلة بعمه واصحابه، وكلما سيرت قريش مسيرة فأنا معها بنفسي أو معنية لقريش، حتى إني كنت لاعين كل من غزا الى محمد، حتى تجردت من ثيابي، فرأيت في النوم ثلاث ليال بعد فتح مكة، رأيت كأني في ظلمة لا أبصر سهلاً ولا جبلاً، وأرى تلك الظلمة انفرجت علي بضوء كأنه الشمس، واذا رسول الله (ﷺ) يدعوني. ثم رأيت في الليلة الثانية كأني على طريق يدعوني، واذ هبل عن يميني يدعوني، واذ ساف عن شمالي يدعوني واذا برسول الله (ﷺ) بين يدي يقول هلمي الى الطريق. ثم رأيت في الليلة الثالثة: كأني واقفة على

شفير جهنم، يريدون أن يرموننني فيها واذا بهبل يقول: ادخلوها. فالتفت فأنتظر رسول الله (ﷺ) من ورائي اخذ بثيابي، فتباعدت من شفير النار، فلا أرى النار ففزعت"[٢١١].

"فقلت ما هذا؟ وقد تبين لي، فغدوت من ساعتي الى صنم في بيت لنا نجعل عليه منديلاً، فأخذت قدوماً، فجعلت افلذه واقول: طالما كنا منك في غرور، وأسلمت"[٢١٢]، وقالت ايضاً: "كنت ارى في النوم اني في الشمس ابداً قائمة والظل في قريبي لا أقدر عليه، فلما دنا رسول الله (ﷺ) رأيت كأني دخلت الظل"[٢١٣].

فكانت هند بنت عتبة من اوائل من شفع فيهم وعفي عنهم عفو خاص بعد استثنائهم من العفو العام أول الأمر، هنا تتجلى لنا اخلاق النبي (ﷺ) وعفوه وصفحه وصبره وسعة صدره وقلبه وعقله في سبيل الاقناع والاستيعاب لما يصدر من الحديثين بالإسلام واستقبال التائبين المقبلين عليه لجعلهم كسباً للأيمان ولترجيح كفة الأيمان والحق على كفة الباطل.

أما ثاني الشخصيات النسوية التي شملها العفو الخاص بعد الاستثناء هي سارة مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف والتي كانت مغنية نواحة بمكة فكان يلقى عليها هجاء النبي (ﷺ) فتغني به وتؤذيه به[٢١٤]، وعند الفتح قيل انها هربت خارج مكة وتوارت عن الانظار واختفت حتى استؤمن لها عند النبي (ﷺ) فأمنها واسلمت وامنت[٢١٥].

ومن النساء التي تم شمولها بالعفو الخاص ايضاً هي احدى جاريتي ابن خطل والتي كانت فأسقتين تغنيان بهجاء النبي (ﷺ) وهي قرينا وقريبة، وقيل فرتنا وأرنبة[٢١٦].

فذكرت المصادر انه بعد استثنائهما من العفو يوم الفتح استؤمن لأحدهما بعفو خاص وشفاعة فأمنت وأسلمت، بعد ان كانت هاربة ومتنكرة أثناء الفتح[٢١٧]، وهي فرتنا[٢١٨]، وفي حين ذكرها البعض على انها قرينا[٢١٩].

أما ابرز الشخصيات من الرجال التي شملها العفو الخاص في فتح مكة هو عكرمة بن ابي جهل فبعد ان استثني من العفو العام أول الأمر هرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن وقيل انه ركب البحر على غير هدى[٢٢٠]، وقد بدأت قصة العفو عنه من خلال زوجته ام حكيم بنت الحارث بن هشام[٢٢١]، وقد كانت ام حكيم بنت الحارثة زوجة عكرمة ابن ابي جهل ابنت عمه وامرأة لها عقل راجح وكانت ضمن النسوة التي دخلت على النبي (ﷺ) في يوم الفتح مع هند بنت عتبة لمبايعته على الطاعة والاسلام[٢٢٢]، ولرجاحة عقلها وقوة بداهتها وعلمها بما حل بزوجها من هروبه من مكة استثمرت ام حكيم اسلامها ومبايعتها للنبي (ﷺ) فدخلت عليه لتتشفع له عنده وتستأمن له فقالت: "يا

رسول الله ان ابن عمي قد هرب يلقي نفسه في البحر فأمنه""[٢٢٣]، وفي رواية اخرى انها قالت: "يا رسول الله، قد هرب عكرمة الى اليمن، وخَافَ ان تقتله، فأمِنَهُ يا رسول الله فقال: هو آمن"[٢٢٤].

وبعد ان استأمنت ام حكيم عكرمة بن ابي جهل عند النبي (ﷺ) وأمنه قائلاً لها هو آمن، استأذنته بجلبه اليه وامام يديه فأذن لها[٢٢٥]، فخرجت في طلبه واتبعته الى اليمن وقيل انه اراد الحبشة فأدركته وهو يركب سفينة في البحر[٢٢٦].

وقد تعددت الروايات وتباينت في المصادر التاريخية و في كتب المحدثين في وصف مجريات قصة اسلام عكرمة بن ابي جهل وقدومهِ على النبي (ﷺ) مسلماً تائباً، فعن سعد ابن ابي وقاص عن عروة: "ان عكرمة ركب البحر، فأصابتهم ريح عاصف، فنادى عكرمة اللات والعزى، فقال أهل السفينة: اخلصوا فإن الهتكم لا تغني عنكم شيئاً فقال عكرمة: والله لئن لم ينجني من البحر الا الإخلاص لا ينجني في البر غيره، اللهم لك عهداً، إن انت عافيتني مما انا فيه أن أتى محمداً حتى اضع يدي في يده، فأجده غفوراً كريماً فجاؤهُ مسلمً"[٢٢٧].

وانفرد الديار بكري برواية مفادها ان عكرمة: "وقع بصره على دفة السفينة فرأى مكتوباً عليها وكذب به قومك وهو الحق، وكان معه محك، فأراد أن يمحو به تلك الكتابة فلم يستطيع، فعلم كلام الحق جل وعلا، فوقع في باطنه تغير"[٢٢٨]، وفي رواية اخرى: "ان ام حكيم خرجت في طلب عكرمة ومعها غلام لها رومي، فراودها عن نفسها، فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي من عك، فاستعانتهم عليه، فأوثقوه رباطاً، وأدركت هي عكرمة وقد انتهى الى البحر فركب سفينة، فجعل نوتي يقول له أخلص. قال أي شيء اقول؟ قال: قل لا إله إلا الله. قال عكرمة: ما هربت الا من هذا، وان هذا امر تعرفه العرب والعجم حتى النواتي! أما الدين إلا ما جاء به محمد، وغير الله قلبي"[٢٢٩].

ويقول عكرمة ايضاً: "جائتني ام حكيم على هذا الأمر، فجعلت تليح الي وتقول: يا ابن عم، جئتك من عند أبر الناس، وأوصل الناس، وخير الناس، لا تهلك نفسك، فوقف لها، حتى ادركته، فقالت له: إني قد استأمنت لك رسول الله (ﷺ) فأمنك، فرجع معها، وقالت: ما لقيته من غلامك الرومي، واخبرته، خبره فقتله وهو يومئذ لم يسلم، فلما وافى مكة قال رسول الله (ﷺ): يأتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمناً مهاجراً، فلا تسبوا اباه، فإن سب الميت يؤذي الحي، ولا يبلغ الميت"[٢٣٠]، وقيل: "فلما رأى رسول الله (ﷺ) عكرمة وثب عليه وعلى الرسول (ﷺ) رداء فرحاً بعكرمة قائلاً: مرحباً بمن

جاء مؤمناً مهاجراً، ثم جلس الرسول (ﷺ)، فوقف عكرمة بين يديه ومعه زوجته متنقبة فقال: يا محمد!! إن هذه اخبرتني انك امنتني فقال رسول الله (ﷺ) صدقت فأنت آمن، قال عكرمة: فألام، قال: ادعو ان تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتفعل حتى عد خصال الاسلام"(٢٣١).

فقال عكرمة للرسول (ﷺ): "والله ما دعوت إلا الى حق وأمر حسن جميل، قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا الى ما دعوتنا اليه وأنت اصدقنا حديثاً، وابرانا براً ثم قال عكرمة: أشهد أن لا إله الا الله، وأن محمداً رسول الله (ﷺ) فقال، عكرمة ذلك هو رسول الله (ﷺ) ثم قال يا رسول الله، علمني خير شيء اقوله: تقول: اشهد الله، واشهد من حضر اني مسلم، مجاهد مهاجر، فقال عكرمة ثم ماذا!؟ قال رسول الله (ﷺ) لا تسألني شيئاً اعطيه احد الا اعطيته، قال عكرمة: فإني اسألك ان تستغفر لي كل عداوة عاديتها، أو مسير اضعت فيه، أو مقام لعنتك فيه أو كلام قلته في وجهك، أو انت غائب عنه فقال رسول الله (ﷺ): اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها، وكل مسير سار فيه الى موضع يريد بذلك المسير اطفاء نورك واغفر له ما نال مني من عرض في وجهي، أو انا غائب عنه، فقال عكرمة رضيت يا رسول الله"(٢٣٢).

وذكر ان النبي (ﷺ) رد امرأة عكرمة بن ابي جهل اليه واقرها عليه بذلك النكاح الاول(٢٣٣)، وقد كانت ام حكيم كما سبق الاشارة الى ذلك قد اسلمت قبل زوجها عكرمة وطلبها الى فراشه عندما لحقت به الى اليمن فأبت وهي تقول: "انت كافر الآن وانا مسلمة فقال لها: ان امراً منعك عني لأمر كبير"(٢٣٤)، وقيل ايضاً ان امرأة صفوان بن أمية وعكرمة بن ابي جهل قد اسلمتا قبل أزوجاهما ثم اسلما من بعدهم فردهم النبي (ﷺ) الى نسائهم واقرهم على ذلك لأن اسلامهم كان في عدتهم(٢٣٥).

والمتأمل في قصة اسلام عكرمة بن ابي جهل يجد كأن النبي (ﷺ) كان على شبه يقين بأن عكرمة سيأتي مسلماً وذلك وفق ارهاصات ومقدمات اتضحت رغم كل العداوة التي كانت تجاه الاسلام فعن ام سلمة قالت: "سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: رأيت لأبي جهل عذقاً في الجنة فلما اسلم عكرمة قال: يا أم سلمة!! هذا هو العذق!! و اشار بيده الشريفة الى عكرمة"(٢٣٦)، فكانت هذه الرؤيا احدى هذه الارهاصات، فما إن بلغ عكرمة مجلس النبي (ﷺ) حتى قام اليه هاشاً باشاً والابتسامة على وجهه وهو يقول: "مرحباً بالراكب المهاجر" وقيل ايضاً: الراكب المسافر(٢٣٧)، وكان اسلامه في السنة الثامنة للهجرة(٢٣٨).

ويأتي عبد الله بن سعد بن ابي سرح كأحد الشخصيات الكبيرة والمهمة التي شملها العفو الخاص والشفاعة بعد الاستثناء من العفو العام أول الفتح، فمع دخول النبي (ﷺ) مكة واختفاء عبد الله بن

سعد لجأ الاخير الى عثمان بن عفان الذي كان يمثل أخاً له من الرضاعة يطلب الأمان له من النبي (ﷺ)[٢٣٩].

فتذكر المصادر التاريخية قصة عبد الله بن سعد بن ابي سرح: "فلما كان يومئذ جاء بن ابي سرح الى عثمان بن عفان (ﷺ) وكان أخاه من الرضاعة فقال يا أخي، إني اخترتك فأحتبسني ها هنا واذهب الى محمد فكلمه في، فان محمداً ان رآني ضرب الذي فيه عيناي ان جرمي أعظم الجرم وقد جئت تائباً فقال بل اذهب معي. قال عبد الله: والله لئن رآني ليضربن عنقي ولا يناظرني و قد أهدر دمي، وأصحابه يطلبونني في كل موضع، فقال عثمان انطلق معي، فلا يقتلك ان شاء الله فلم يرع رسول الله (ﷺ) الا بعثمان اخذ بيد عبد الله بن سعد بن ابي سرح واقفين بين يديه فأقبل عثمان على النبي (ﷺ) فقال يا رسول الله إن امه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتقطعه و كانت تلطفني وتتركه فهبه لي، فأعرض عنه رسول الله (ﷺ) وجعل عثمان كلما اعرض النبي (ﷺ) بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام فإنما إعراض النبي (ﷺ) عنه، ارادة ان يقوم رجل فيضرب عنقه لأنه لم يؤمنه فلما رأى الا يقوم احد، وعثمان قد أكب على رسول الله (ﷺ) يقبل رأسه وهو يقول: يا رسول الله تبايعه فداك ابي وامي فقال رسول الله (ﷺ) نعم، ثم التفت الى اصحابه فقال ما منعكم ان يقوم رجل منكم الى هذا الكلب فيقتله؟ أو قال الفاسق. فقال عباد بن بشر الا اومأت الي يا رسول الله؟ فو الذين بعثك بالحق اني لأتبع طرفك من كل ناحية رجاء أن تشير الي فأضرب عنقه"[٢٤٠]، ويقال ان النبي (ﷺ) قال لعباد بن بشر، وكان ناذراً ان رأى عبد الله بن سعد بن ابي سرح قتله، وقد اخذ بقائم السيف وينتظر النبي (ﷺ) يشير اليه بقتله فقال له(ﷺ): هلا وفيت بنذرك في قتله؟ وذكر ايضاً انه قال انتظرتك ان تفي بنذرك[٢٤١]، ويقال ان هذا الرجل اسمه ابو اليسر ويقال عمر ابن الخطاب فقال النبي (ﷺ) اني لا اقتل بالإشارة وقائل يقول ان النبي (ﷺ) قال يومئذ كذا، ثم قال النبي (ﷺ): لا ينبغي ان تكون لنبي خائنة اعين فبايعه رسول الله (ﷺ) فجعل يفر منه كلما رآه في الطرقات فقال عثمان: "بأبي وامي انت لو ترى ابن ام عبد الله يفر منك كلما رآك فتبسم النبي (ﷺ)، فقال: أو لم ابايعه؟ قال بلى أي رسول الله ولكنه يتذكر عظيم جرمه في الاسلام"[٢٤٢].

ومن الجدير بالذكر هنا الوقوف عند هذه الرواية التي ذكرها عدد من المصادر التاريخية وفي مقدمتهم الواقدي في مغازيه شابها كثير من الشبهة كونها تحملت ما لا يحتمله منطق النبي (ﷺ) اولاً ثم لم يوافقها بالنص الكامل للروايات التي ذكرها المحدثين وبإسناد صحيح ما رواه الصحابي سعد ابن ابي وقاص (ﷺ) قال: " لما كان يوم فتح مكة، اختبأ عبد الله بن سعد بن ابي سرح عند عثمان بن عفان، فجاء به حتى اوقفه على النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله! بايع عبد الله، فرفع رأسه، فنظر اليه ثلاثاً،

كل ذلك يأبى. فبايعه بعد ثلاث، ثم اقبل على اصحابه، فقال: اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته؟ فيقتله؟ فقالوا: ما ندري يا رسول الله ما في نفسك، الا اومأت الينا بعينك قال: انه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين"[٢٤٣]، وفي هذه الرواية يتضح لنا الخلل الكامن في نص رواية الواقدي وغيره من المؤرخين في عدم توافقها مع ما جاء عن النبي (ﷺ)، وبروز التباين بين روايات المؤرخين والمحدثين في قصة ابن ابي سرح والتي كانت سبب رئيسي في استثناه من العفو العام في فتح مكة، منها ضعف هذه الروايات ضعف سندها وهي مرسلة عن رواة غير موثوق بهم، كـ أدعاء ابن ابي سرح استخدام الحيلة ليعلم أيصدق النبي (ﷺ) أم لا، وهو لا يعلم ان الله عز وجل قال:"﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾"[٢٤٤]، فهذه الآية تؤكد ايضاً سقوط رواية الواقدي الباطلة، وقوله: "ثم التفت الى اصحابه فقال ما منعكم ان يقوم رجل الى هذا الكلب فيقتله– أو قال الناس"[٢٤٥]، وهي رواية غير صحيحة فقد قال النبي (ﷺ): "أما كان فيكم رجل رشيد، يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته، فيقتله فقالوا: وما يدرينا، يا رسول الله ما في نفسك؟ هلا أومأت إلينا بعينك، قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة أعين"[٢٤٦]، فلم ينطق النبي (ﷺ) بكلمة كلب أو فاسق!.

هذا فضلاً عن انه يأتي خبر هذه الرواية في أي كتاب من كتب الصحاح لا بطريق صحيح ولا ضعيف، كذلك لم نقف على رواية صحيحة الاسناد بأن عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يعرف الوحي، وانما ما ورد في قصته انه أزله الشيطان[٢٤٧]، فعن ابن عباس في سورة النحل: "﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦ ﴾"[٢٤٨]، فنسخ واستثنى من ذلك، فقال تعالى: " ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٠ ﴾ "[٢٤٩]، وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان يكتب للنبي (ﷺ) فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأستثناه النبي (ﷺ) من العفو يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره النبي (ﷺ)[٢٥٠]، اضافة الى ان ابن ابي سرح لم يكن وحده من كان يكتب القرآن بل كان هناك حفاظ وكتاب آخرين غيره من الصحابة[٢٥١]، ولم يتفرد ابن ابي سرح

وحده بذلك علاوة على ان الصحابة كانوا يكتبون كل شيء وان النبي (ﷺ) عندما استثناه لم يكن لإدعاؤه على الله وتحريف ما كان يكتبه وانما لعودته الى خانة الكفر بعد هروبه الى قريش في مكة.

ويأتي هبار بن الاسود في ركاب الشخصيات التي شملها العفو الخاص بالشفاعة رغم انه أذى النبي (ﷺ) في نفسه بالعمل الذي ارتكبه تجاه ابنته الا ان عظم رحمة النبي (ﷺ) وحجم عطفه ورحمته بالناس شمل الجميع[٢٥٢].

فبعد استثنائه من العفو العام يوم الفتح[٢٥٣]، وتخفيه خوفاً من النبي (ﷺ) وعقابه، يقول سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده: "قال كنت جالساً مع النبي (ﷺ) في اصحابه في مسجده، منصرفاً من الجعرانة، فطلع هبار بن الاسود من باب رسول الله (ﷺ) فلما نظر القوم اليه قالوا: يا رسول الله، هبار بن الاسود قال رسول الله (ﷺ): قد رأيته. فأراد بعض القوم القيام اليه، فأشار النبي (ﷺ) أن اجلس ووقف عليه هبار فقال السلام عليك يا رسول الله، إني أشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله، ولقد هربت منك في البلاد وأردت اللحوق بالأعاجم، ثم ذكرت عائدتك وفضلك وبرُك وصفحك عمن جهل عليك، وكنا يا رسول الله أهل شرك، فهدانا عز وجل بك، وانقذنا بك من الهلكة، فاصفح عن جهلي وعما كان يبلغك عني، فإني مقر بسوء فعلي، معترف بذنبي فقال رسول الله (ﷺ) عفوت عنك وقد أحسن الله بك حيث هداك للإسلام ، والاسلام يجب ما كان قبله" وفي رواية اخرى: "فبينما رسول الله (ﷺ) جالس بالمدينة في اصحابه إذ طلع هبار بن الاسود، وكان لسناً، فقال: يا محمد سُب من سبك، إني قد جئتك مقراً بالإسلام، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله فقبل منه رسول الله (ﷺ)، فخرجت سلمى مولاة النبي (ﷺ) فقالت: لا أنعم الله بك عيناً انت الذي فعلت: فقال إن الاسلام محا ذلك ونهى رسول الله (ﷺ) عن سبه والتعريض له"[٢٥٤].

ويذكر البلاذري: "ان الزبير بن العوام قال: رأيت رسول الله (ﷺ) بعد غلظته على هبار يطأطئ رأسه استحياء منه، وهو يعتذر منه"[٢٥٥]، وقد هبار بعد ذلك مسلماً مهاجراً، فأكتنفه الناس يسبونه فقيل للنبي (ﷺ) هذا هبار بن الاسود يُسب ولا يَسب بعد ان كان هبار سباباً في الجاهلية وسليط اللسان، فقال له النبي (ﷺ) يا هبار سب من يسبك فأقبل هيار على الناس فتفرقوا عنه، ونهى النبي (ﷺ) عن سبه والتعريض له قائلاً الاسلام يجب ما قبله[٢٥٦]، ومرة تلو المرة تتجلى رحمة النبي (ﷺ)

بالتائبين والعائدين الى طريق الحق والهداية وان دل ذلك على شيء انما يدل على ان اولويات النبي (ﷺ) كانت هي لنصرت دين الله في الأرض واعلاء كلمته العليا بين الناس وان المواقف التي اتخذها النبي (ﷺ) من بعض الافراد والشخصيات هي مواقف ليست مبنية على ردة فعل شخصية أو لسبب عرضي من أسباب الدنيا بل كان جل هدفها هو ارضاء الله والآخرة.

أما كعب بن زهير الشاعر فهو احد هذه الشخصيات التي أستثنيت من العفو العام وشملها العفو الخاص بالتوبة والشفاعة، فبعد أن أذى النبي (ﷺ) وهجاه بشعره وهجاء الاسلام وشبب بنساء المسلمين فأستثني أول الامر في الفتح[٢٥٧]، ضاقت عليه الارض بما رحبت بعد هروبه وبقى على هذه الحال حتى جاءه اخوه بجير وكان شاعراً كبيراً ايضاً وقد أسلم قبله فأقبل عليه مسلماً واشار عليه بالاعتذار والتوبة الى الله والدخول في الاسلام[٢٥٨].

واخبره بأن النبي (ﷺ) لا يرد تائباً وعائداً أو مسلماً اتاه، وبهذه الرسالة بدأ الايمان يدب في قلب كعب بن زهير، فأراد أن يعلن إسلامه أمامه، فخرج حتى قدم المدينة بعد رجوع النبي (ﷺ) من فتح مكة[٢٥٩]، وقدم كعب على النبي (ﷺ) المدينة سنة تسع للهجرة[٢٦٠].

وتشير المصادر التاريخية الى ان النبي (ﷺ) كان لا يعرف كعب بن زهير أو حتى قد رآه من قبل، وهذا ما يفسر عدم معرفة النبي (ﷺ) بقدومه اليه وقيل: "ان كعب بن زهير أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ثم دخل المسجد ورسول الله مع أصحابه مكان المائدة من القوم والقوم متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم قال كعب فأنخت راحلتي بباب المسجد ثم دخلت المسجد فعرفت رسول الله بالصِفةَ فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله الأمان يا رسول الله قال ومن أنت؟ قلت كعب بن زهير قال الذي يقول ثم التفت الى أبي بكر فقال كيف يا أبا بكر فأنشده ابو بكر

سقاك ابو بكر بكأس روية وأنهلك المأمون منها وعلكا

قال يا رسول الله ما قلت هكذا قلت فكيف قلت؟ قال: قلت:

سقاك ابو بكر بكأس روية وأنهلك المأمور منها علكا

فقال رسول الله مأمور والله ثم أنشده القصيدة كلها"[٢٦١]، والمقصود هنا قصيدة بانت سعاد.

وفي رواية أن رجلاً من الانصار وثب عليه في المسجد فقال: "يا رسول الله، دعني وعدو الله اضرب عنقه، فقال رسول الله (ﷺ): دعه عنك، فإنه جاء تائباً، نازعاً عما كان عليه"[٢٦٢]، وبدأ كعب بن زهير بألقاء قصيدته المشهورة في مدح النبي (ﷺ)

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول قيم أثرها لم يغد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا الا نحن غضيض الطرف مكحول...الخ

وقال أيضاً:-

كل خليل كنت أمله لا الفينك إني عنك مشغول

فقلت خلو سبيلي لا أبالكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوماً على آلة الحدباء محمول

انبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

مهلاً هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت عني الأقاويل

حتى وصل الى البيت القائل:-

وان الرسول لنور يستضاء به مُهندٌ من سيوف الله مسلول[٢٦٣].

فأشار النبي (ﷺ) بمكة الى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه تعجباً بقوله[٢٦٤]، فأعجب به النبي (ﷺ) وسره اسلوبه ومقالته فكانت المكافأة منه بأنه خلع بردته (ﷺ) واهداها له فسميت هذه القصيدة البردة وسمي كعب بن زهير شاعر البردة[٢٦٥].

ومن الشخصيات الذي آذت النبي (ﷺ) ليس في دين الله فقط وانما اذته بقلبه ونفسه بشكل كبير بسبب فعلته وهو وحشي بن حرب الذي قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ) في احد[٢٦٦].

فبعد فتح مكة هرب وحشي منها خوفاً من غضب النبي (ﷺ) الى الطائف وتوارى عن الانظار، فلما اسلم أهل الطائف جاء مع اهلها ووفدهم الى النبي (ﷺ) فأسلم هو أيضاً[٢٦٧].

وقيل ان وحشي أسلم بعد ان ضاقت عليه الأرض بما رحبت وضاقت عليه المذاهب فخرج حتى قدم على النبي (ﷺ) إذ قال: "خرجت حتى قدمت على رسول الله (ﷺ) المدينة، فلم يدعه الإبي قائماً على رأسه أتشهد بشهادة الحق، فلما رآني قال: أوحشي؟ قلت نعم يا رسول الله، قال: أقعد فحدثني كيف قتلت حمزة، قال فحدثته كما حدثتكما، فلما فرغت من حديثي قال: ويحك! غيب عني وجهك، فلا أرينك، قال: فكنت اتنكب رسول الله (ﷺ) حيث كان لئلا يراني، حتى قبضه الله (ﷺ)"[٢٦٨].

"وعن ابن عباس قال بعث رسول الله (ﷺ) الى وحشي بن حرب قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فأرسل إليه يا محمد كيف تدعوني وانت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي رخصة فأنزل الله عز وجل "﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ " فقال وحشي يا محمد هذا شرط شديد الا من تاب وأمن وعمل عملاً صالحاً فلعلي لا اقدر على هذا فأنزل الله عز وجل: " ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ " فقال وحشي يا محمد هذا أرى بعد مشيئة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غير هذا فأنزل الله عز وجل: "﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ " قال وحشي هذا أنعم فأسلم فقال الناس: يا رسول الله انا أصبنا ما أصاب وحشي قال: هي للمسلمين عامة[٢٦٩].

ومن الجدير بالذكر رغم ان هذه الروايات موجودة في كتب المؤرخين وبعض المفسرين الا ان المحدثين لم يتطرقوا لها بهذا التفصيل أو الشكل أو حتى عدم الاشارة لها، مما يشير الاستغراب ويفتح باب التساؤل!؟ في مدى استيثاق رجال الحديث من الرواية الصحيحة من عدمها.

أما الذين استثناهم النبي (ﷺ) عام الفتح من العفو في مكة من المجموعة الثانية والتي سبق الحديث عنها، كان صفوان بن أمية على رأسهم، كونه من الشخصيات البارزة في قريش هذا من جهة ومن جهة اخرى وهو التقارب بينه وبين عكرمة بن ابي جهل من خلال شدتهما في البغضاء تجاه الاسلام والمسلمين والعداوة للنبي (ﷺ) مع ابويهما ابي جهل وأمية بن خلف، وحتى وقوفهم سوياً بوجه المسلمين يوم الفتح لصدهم وهزيمتهم واختفائهم وتواريهم عن الانظار ثم هروبهم الى البحر والى اليمن، فقد ذكرتهم المصادر التاريخية مع كل أوجه التشابه الكبير في قصة هروبهم وعودتهم الى الاسلام ليشملوا برحمة النبي (ﷺ) وعفوه الخاص بالشفاعة(٢٧٠).

أما القصة التي تناولتها المصادر التاريخية مفادها: "خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمر بن وهب: يا نبي الله ان صفوان بن أمية سيد قومه، وقد خرج هارباً منك ليقذف نفسه في البحر، فأمنه، صلى الله عليك، قال: هو آمن، قال يا رسول الله، أعطني آية يعرف بها امانك، فأعطاه رسول الله (ﷺ) عمامته التي دخل فيها مكة، فخرج بها عمير حتى أدركه، وهو يريد أن يركب البحر، فقال يا صفوان، فداك أبي وأمي، الله الله في نفسك ان تهلكها، فهذا أمان من رسول الله (ﷺ) قد جئتك به قال: ويحك! اغرب عني فلا تكلمني قال: أي صفوان، فداك أبي وأمي، جئتك من عنده افضل الناس، وابر الناس، واحلم الناس، وخير الناس، ابن عمك عزه عزك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك، قال: إني اخافه على نفسي، قال هو احلم من ذلك وأكرم، فرجع معه، حتى وقف به على رسول الله (ﷺ)، فقال صفوان: إن هذا يزعم أنك قد أمنتني قال: صدق، قال: فاجعلني فيه بالخيار شهرين، قال أنت بالخيار فيه أربعة أشهر، ثم أسلم"(٢٧١).

ويمكن القول أن الصحابي عمير بن وهب الجمحي كان له الدور الاساس في اسلام صفوان وعودته الى طريق الحق فهو الذي تشفع عند النبي (ﷺ) فقد كان صاحب وصديق وابن عم صفوان بن أمية واراد له الخير في ذلك(٢٧٢)، وتتجلى رحمة النبي (ﷺ) بالتائبين العائدين لله بقصة

صفوان كون أن النبي (ﷺ) لم يُكرهَهُ على الاسلام وسعى الى تطمينه وكسبه بأرسال عمامته، ورده الى طرق الحق رد جميل وحتى بعد مجيئه وطلبه المهلة بالشهرين أعطاه ضعف ما طلب ليتمكن الايمان من قلبه، حتى قيل ان صفوان بن أمية خرج مع النبي (ﷺ) الى حنين وهو مشرك واجزل له النبي (ﷺ) العطاء من المغانم فأسلم بعدها وهو مقتنعاً راسخاً في قلبه صدق النبي (ﷺ) وصدق دعوته[٢٧٣].

وقد رد النبي (ﷺ) زوجة صفوان بن أمية اليه لأن اسلامه كان في عدتها مثل ما فعل مع عكرمة بن ابي جهل[٢٧٤]، ويذكر الذهبي: "ان صفوان خرج مع الرسول (ﷺ) وهو كافر فشهد حنين والطائف، وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله بينهما حتى أسلم واستقرت عنده بذلك النكاح، وكان بين اسلامهما نحو من شهر"[٢٧٥]، بذلك تجلت أروع العفو والرحمة للنبي (ﷺ) في اعادة صفوان بن أمية الى قلب الاسلام بعد ان كان على شفى حفرة من الضلالة.

ويأتي الشاعر عبد الله بن الزبعري كثاني الشعراء المستثنين من العفو العام يوم الفتح فلما كان يوم الفتح فر وهرب عبدالله بن الزبعري السهمي الى نجران[٢٧٦]، فلحقته قوافي حسان بن ثابت شاعر النبي (ﷺ) بعد ان كان يهاجيهِ[٢٧٧]، فقد كان خصماً عنيداً للإسلام، فراح يعيره بالجبن والفرار فقال له:

لا تعد من رجلاً احلك بغضه نجران في عيش أخذ لئيم [٢٧٨]

ومعناه ان الله يبقي لنا محمد (ﷺ) هذا الرجل العظيم الذي أحلك بغضه ديار نجران وليديم الله عليك ابن الزبعري عيشاً مهيناً اشأم[٢٧٩]، وقال حسان بن ثابت بحقه ايضاً:

غضب إلاله على الزبعري، وابنه وعذاب سوء في الحياة مقيم [٢٨٠]

متوعداً له بغضب الله وخلوده في النار، فتطايرت تلك الأبيات الى ابن الزبعري فخاف وعزم على التوبة والدخول في الاسلام، ثم توجه الى النبي (ﷺ) وأعلن اسلامه، معتذراً تائباً فقبل النبي (ﷺ) اعتذاره، فطلب منه ان يستغفر له عن عداوته له وللإسلام، فقال له النبي (ﷺ): "ان الاسلام

يجب ما قبله"[٢٨١]، وقد أجمع الرواة والمؤرخين ان ابن الزبعري قال بعد اسلامه شعراً كثيراً حسناً يعتذر فيه الى النبي (ﷺ) وينسخ ما مضى من شعره في كفره[٢٨٢]. اما قصة اسلام سهيل بن عمرو والعفو عنه بالعفو الخاص والشفاعة يذكرها هو بنفسه فيقول: لما دخل رسول الله (ﷺ) مكة، وظهر اعتكفت وتواريت عن الانظار في بيتي وأغلقت علي بابي خشية من المسلمين ومن النبي (ﷺ) وارسلت الى ابني عبدالله الذي كان قد أسلم وخرج الى النبي (ﷺ) يوم بدر فكان مع المسلمين[٢٨٣]، وارسلت له وطلبت منه: "أن يطلب لي جواراً من محمد، واني لا أمن من ان اقتل، وجعلت اتذكر أثري عند محمد واصحابه، فليس أحداً اسوأ أثر مني، وأني لقيت رسول الله (ﷺ) يوم الحديبية بما لم يلحقه أحد، وكنت الذي كاتبته، مع حضوري بدراً، وأُحُداً، وكلما تحركت قريش كنت فيها، فذهب عبدالله بن سهيل الى رسول الله، فقال: يا رسول الله: تؤمنه؟ فقال: نعم هو آمن بأمان الله، فليظهر!، ثم قال رسول الله (ﷺ) لمن حوله: من لقي سهيل بن عمرو فلا يشد النظر اليه، فليخرج فلعمري! إن سهيلاً له عقل و شرف وما مثل سهيل جهل الاسلام، ولقد رأى ما كان يوضع فيه: انه لم يكن له بنافع! فخرج عبد الله الى ابيه، فقال سهيل: كان والله براً صغيراً، وكبيراً! فكان سهيل يقبل ويدبر، وخرج الى حنين مع النبي (ﷺ) وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة"[٢٨٤]، وقد حسن اسلامه وخصه النبي (ﷺ) بكثير من العطاء ليكسب قلبه للأيمان وقيل انه أكرمه بمائة من الأبل[٢٨٥]. أما آخر الشخصيات التي شملها العفو الخاص واعطاء الأمان بالشفاعة هما الحارث بن هشام بن المغيرة، وزهير بن ابي أمية اللذان كانا شديدين على المسلمين وكذبا النبي (ﷺ) ووقفا بالضد منه ومن الدعوة الاسلامية، كما تم ذكره آنفاً، فاستثناهما النبي (ﷺ) من العفو العام والامان الذي اعطاه لأهل مكة يوم الفتح وأول الأمر.

أما اسلامهما وقصة العفو عنهما فقد اوردت المصادر التاريخية ان الشفاعة لهما جاءت من احدى نساء المسلمين وهي هند بنت ابي طالب ام هاني، اخت علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) [٢٨٦]، وقد روت ام هاني القصة فقالت: "لما نزل رسول الله (ﷺ) بأعلى مكة، فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم، وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي[٢٨٧]، قالت: فدخل عليّ بن ابي طالب اخي، فقال والله لأقتلنهما، فأغلقت عليهما باب بيتي ثم جئت رسول الله (ﷺ) وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة إن فيها لأثر العجين، وفاطمة ابنته تستره بثوبه، فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به، ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف الي، فقال: مرحباً وأهلاً يا أم هاني، ما جاء بك؟ فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال: اجرنا من أجرت وأمنا من آمنت، فلا يقتلهما"[٢٨٨]، فآمنا وأسلما. وبهذه القصة ينتهي آخر فصول عفو ورحمة النبي (ﷺ) يوم فتح مكة.

النتائج:

١- ليس من شك في أن النبي (ﷺ) كان مظهراً كاملاً للإنسانية والرحمة ومثلاً أعلى في العفو والصفح والرحمة فالعفو هو الصفة الفطرية لدين الله في الأرض وصفة المسلمين من البشر كونهم خلفاء فيها، فالله تعالى سبق العفو والرحمة على العقاب والعذاب والحساب وهذا ما جسده النبي (ﷺ) على الأرض.

٢- وبدى من الواضح ان النبي (ﷺ) لم يكن في حالة ضعف هو والمسلمين كما ظن البعض، ولو أراد أن ينتقم لنفسه وللمسلمين نتيجة لما عانوه من اهل مكة لفعل، اذ كان يكفيه ان يمد يديه الى السماء ويتضرع الى ربه بالدعاء فيستجيب عاجلاً غير آجل، ولكنه يعي ان ربه أرسله رحمة للعالمين.

٣- جسد النبي (ﷺ) اسمى صور العفو في يوم فتح مكة في اصداره العفو العام عن اهلها واعطائهم الأمان، بيد انه كان من الضروري وجود الحزم الأصيل الى جانب الصفح الجميل في قيادة النبي (ﷺ) في التعامل مع مجموعة من الاشخاص من الرجال والنساء قد تجاوزوا في معاداتهم ومعارضتهم للنبي (ﷺ) وللمسلمين فارتكبوا افعال مؤذية ضده من سب وقذف وتسفيه وتكذيب وحتى قتل فأستثنوا من هذا العفو العام.

٤- مثل هذا الاستثناء هو ضرورة للصالح العام لحين عودة هؤلاء الى جادة الصواب ورشد العقل في معرفة وادراك الحق من الباطل فكان هذا الاستثناء هو جرس انذار ومراجعة للنفوس ورد الناس الى طريق الحق رداً جميلاً، فتوالت الدعوات بإعلان التوبة والمغفرة عما سلف من قبل هؤلاء، وسعيهم للتشفع ببعض المسلمين فتم العفو عنهم عفواً خاصاً بشفاعة ظهرت فيها معالم توبتهم النصوح ورجوعهم الى طريق الحق.

٥- ومما تجدر الاشارة اليه ان النبي (ﷺ) لم يرغم احداً من هؤلاء المعفو عنهم عفواً خاصاً بالشفاعة والتوبة على الاسلام وهذا ما حدث مع الكثير منهم في اعطائهم مهلة للتفكير والاعتقاد والاقتناع بدين الاسلام ونبوءة النبي (ﷺ) فالبعض بقى مع النبي (ﷺ) وهم على شركهم الى ان ملأ النور قلبهم وتمكن منهم رسوخ الايمان.

٦- جاءت صيغة العفو بطريقتين في فتح مكة عفو عام لأهل مكة جميعاً باستثناء مجموعة من الاشخاص من الرجال والنساء، فقال لهم النبي (ﷺ) "اذهبوا فأنتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم" أما العفو الخاص فجاء بصيغة شفاعة وأعلان توبة وطلب أمان وجوار، فقال لهم النبي (ﷺ) انتم آمنون أو هو آمن وأجرنا من أجرتم.

٧- سعى النبي (ﷺ) الى كسب ود وقلب هؤلاء التائبين والمترددين منهم من شملوا بالشفاعة والعفو الخاص فأغدق عليهم كرماً وعطاءً عظيماً من الفيء والغنائم حتى يتألف قلوبهم حتى ذُكروا في التاريخ على انهم من المؤلفة قلوبهم من الذين شملوا بهذا العفو فكانوا كسب للإسلام والمسلمين.

٨- ومن الجدير بالذكر هو وجود تباين في عديد من الروايات التاريخية التي تخص هؤلاء المعفو عنهم عفواً خاص، فقد تناولهم المؤرخون في مصادرهم بطريقة الاسهاب أما المحدثين فقد كانت رواياتهم مركزة ومباشرة في كثير من

نصوص الاحاديث الصحيحة، وقد ترتب على هذا التباين بعض الخلط في الشخصيات في اسمائهم وانسابهم وحتى الروايات التي تحدثت عن اسلامهم وطرق العفو عنهم.

٩- لقد رسم هذا العفو الخاص عن هذه الشخصيات مستقبلاً عظيماً لهم في خدمة الاسلام والمسلمين منه حدوث التحول العظيم في مسار حياتهم ليصبح بعضهم من كبار قادة الفتوحات الاسلامية في العصرين الراشدي والأموي والبعض الآخر من كبار الولاة والقضاة والدعاة بقول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولساناً ينطق بالدعوة لدين الله في مشارق الأرض ومغاربها فمثلت ثماراً عظيمة لهذا العفو مثلما تنبأ بها النبي (ﷺ).

هوامش البحث:

(١) أبو الفضل محمد بن علي بن جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣، ٧٢/١٥-٧٩؛ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ط٣، ١٨٦/١.

(٢) أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، ٦٣٢/١-٦٣٣؛ محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، (د. م)، (د.ت)، ١٧٨/١.

(٣) محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، ١٦٩٣/١؛ ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. م)، (د.ت)،٣٩: ٦٩.

(٤) تاج العروس، ٦٨/٣٩.

(٥) ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ط٢، ٤٥/٤-٤٦؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي: غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ١٠٩/٢-١١٠؛ ابن منظور: لسان العرب، ٧٢/١٥.

(٦) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ط١، ٢٤١/٣.

(٧) ابن منظور: لسان العرب، ٧٢/١٥؛ الزبيدي: تاج العروس، ٦٨/٣٩.

(٨) سورة البقرة: اية ٥٢- ١٠٩- ١٧٨- ١٨٧- ٢١٩- ٢٣٧؛ سورة النساء: ٦- ٤٣- ٩٩- ١٤٩- ١٥٣؛ آل عمران: ١٣٤- ١٥٢- ١٥٥؛ المائدة: ١٣- ١٥- ٩٥- ١٠١؛ الاعراف: ٩٥-١٩٩؛ التوبة: ٤٣؛ النور: ٢٢-٣٣- ٦٠؛ التغابن: ١٤؛ الحج: ٦٠؛ الشورى: ٢٥- ٣٠؛ المجادلة: ٢.

(٩) ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي: تفسير بن مقاتل بن سليمان، تحقيق: احمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ط١، ١١٢/١-١١٦؛ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع

البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١/٢٨٤-٢٩٠؛ ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الغراء البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: خالد بن عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، ١/١٩٣-١٩٤؛ ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الشعب، القاهرة، (د. ت)، ط٢، ٥/٢٤١؛ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ، ٢/٢٧٨-٢٧٩.

(١٠) ابن كثير: تفسير ابن كثير، ١/٤٠٧؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: جامع الاحاديث، (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، دار بيروت، (د. ت)، ١/٣٦١.

(١١) احمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني: مسند احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، (د. ت)، ٦/١٨٢١٨٣؛ محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي: الجامع الصحيح، (سنن الترمذي)، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، ٥/٥٣٤؛ احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي: السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ط١، ٦/٢١٨-٢١٩؛ محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ط١، ١/٧١٢؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٥/٣٧٠.

(١٢) سليمان بن الأشعث ابو داؤود السجستاني الأزدي: سنن ابي داؤود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ٤/١٦٩؛ النسائي: السنن الكبرى، ٤/٢٣٠؛ احمد بن الحسين بن علي بن موسى ابو بكر البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ٨/٥٤؛ محمد بن يوسف الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ، ط١، ٩/٢١١.

(١٣) الحاكم: المستدرك، ٢/٦٧١؛ البيهقي: دلائل النبوة، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة البراق، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ط١، ١/٣٧٨؛ ابو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ، ط١، ٣/١١٩.

(١٤) علي بن ابي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧هـ، ٨/١٩٠؛ السيوطي، جامع الاحاديث، ٧/٦٤.

(١٥) ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: التنبيه والاشراف، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ١/٩٧؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ٣/١٣٥.

(١٦) عبد الملك بن هشام بن ايوب ابو محمد المعافري: السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، ط١، ٤/٢٨٦؛ احمد بن حنبل: مسند احمد، ٤/٣٢٥؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ط٣، ٢/١٢٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٥/٦؛ ابو ربيع سليمان بن موسى الكلاعي الاندلسي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ، ط١، ٢/١٧٨؛ ابن كثير: السيرة

النبوية: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، ٣٢١/٣؛ البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م، ١٦٨/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ٥٢/٥.

(١٧) محمد الديك: المعاهدات في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط٢/٢٧٠-٢٧١؛ هند مصطفى محمد الطيب الشريفي: فتح مكة وآثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كلية الدعوة والاعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٢٠هـ، السعودية/٩٨.

(١٨) الهيثمي: مجمع الزوائد، ٨٣/١٠؛ احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠م، ٢٦٦/١٢؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ١٩٤/٦.

(١٩) هاشم يحيى الملاح: الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م/٣٠٠-٣٠١؛ هند الشريفي: فتح مكة، ص٩٨-٩٩.

(٢٠) وسببه أن رجلاً حليفاً لبني بكر خرج تاجراً، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه، فعدت خزاعة على بني الأسود الديلي وهم من أشراف بني بكر وكانوا يودون في الجاهلية ديتين لفضلهم في بني بكر، فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم، فبينما هم على ذلك ظهرت دعوة الاسلام وتشاغل الناس بها. الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٢/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢١٥/٢؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ط١، ٥٢١/٢.

(٢١) وهو اسم ماء بأسفل مكة، في الجنوب الغربي على حدود الحرم، ويبعد عن مكة ١٦ ميلاً، وهو من ديار خزاعة قديماً وحالياً؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٢/٥- ٤٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٢/٦؛ ابو عبدالله بن عبدالله ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م، ٣٦٠/٥-٣٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٧٨/٤-٢٧٩؛ ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: لفي بروفسال، دار الجيل، لبنان، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ط٢، ٦٠٧/١.

(٢٢) البيهقي: دلائل النبوة، ٦/٥؛ السنن الكبرى، ٢٣٣/٩؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٢٦/٣؛ البداية والنهاية، ٢٧٨/٤.

(٢٣) ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي: المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ط١، ٢٩٩/٢؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ابو الفرج: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ، ط١، ٣٢٤/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ٢٠١/٥.

(٢٤) الواقدي: المغازي، ٢٢٩/٢؛ محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥م، ١٣٤/٢؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ٣٢٤/٣؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٤٩/١٧.

(٢٥) وهو نوفل بن معاوية بن صخر بن كنانة الديلي، اسلم في الفتح، وحج مع ابي بكر سنة ٩ هجرية، وحج مع النبي (ﷺ)، وعاش في الجاهلية ستين عام وفي الاسلام ستين عام، نزل في المدينة ومات بها في خلافة يزيد بن معاوية. الواقدي: المغازي، ١٢١/١؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٣/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٣/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٩١/١٤؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٢٨/٣.

(٢٦) ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٤/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٣/٢؛البغوي: تفسير البغوي، ٥٣٦/٤؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٢٨/٣؛ البداية والنهاية، ٢٧٩/٤.

(٢٧) وهو عمر بن سالم بن حصين بن سالم الخزاعي وكان عمرو يتحمل ألوية خزاعة يوم فتح مكة. ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٨/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٣/٢؛ عز الدين بن الاثير ابي الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل احمد الرفاعي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط١، ٢٣٨/٤؛ ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاري، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ط١، ١٢٢/١.

(٢٨) ابن سعد الطبقات، ١٣٤/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج١٥٣/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٧/٥؛ ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين ابن سعيد عمر بن عزامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ٥١٩/٤٣؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٣٢٤/٣؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠٢/١٧.

(٢٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٩/٥؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٧/٥؛ البغوي: تفسير البغوي، ٢٦٧/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢١٦/٢؛ القرطبي: تفسير القرطبي، ٦٥/٦؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٢/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٣١/٤؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٣٨٩/١٨.

(٣٠) الواقدي: المغازي، ٢٣٤/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٤/٢؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ٣٢٤/٣؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٥٠/١٧؛ القرطبي: تفسير القرطبي، ٨٧/٨؛ النويري: نهاية الأرب، ٢٠٣/١٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٢٨/٢؛ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزليعي: تخريج الاحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ، ط١، ٥٦/٢؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٠٣/٥.

(٣١) الواقدي: المغازي، ٢٣٥/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٩/٥-٥٠؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٤/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٤/٢؛ محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي البستي: الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين احمد، دار الفكر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ط١، ٣٧/٢-٣٨؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٧/٥؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٠٣/١٧؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢١٦/٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٢٣/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٢٩/٣؛ البداية والنهاية، ٢٨٠/٤؛ ابن حجر: فتح الباري، ٦/٨، الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٠٤/٥.

(٣٢) الواقدي: المغازي، ٢٣١/٢-٢٣٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٠/٥-٥٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٤/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٤/٢-١٥٥؛ البستي: الثقات، ٣٩/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٨/٥؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٣٧/٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢١٦/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٣٠/٣؛ البداية والنهاية، ٢٨١/٤؛ علي بن برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية في سيرة الامين والمأمون، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ٦/٣-٧.

(٣٣) الواقدي: المغازي، ٢٣٩/٢-٢٤٠؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٢١٥/٤؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٩/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٣/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢١٥/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٥٠/١٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٨٦/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ٦٥/٥؛ علي برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٣/٣.

(٣٤) الواقدي: المغازي، ٢٤١/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٥/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٣/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٥٠/١٧؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٣/٣-١٤.

(٣٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٥/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٦/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢١٨/٢؛ ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٥٠/١٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٨٢/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٨٠/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية: ١٣/٣.

(٣٦) ابي قتادة بن ربعي ابن بلدمة بن خناس الانصاري ويقال اسمه الحارث بن ربعي وقيل نعمان وقيل ايضاً عمرو بن ربعي الانصاري الخزرجي ويلقب بفارس رسول الله وقد روى عن النبي (ﷺ) وشهد الخندق واحد وتوفي بالمدينة سنة اربعة وخمسين هو ابن سبعين سنة، ابن سعد: الطبقات، ١٥/٦؛ البستي: الثقات، ٣٤٥/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٤١/٦٧؛ ابن حجر: الاصابة، ٣٢٧/٧.

(٣٧) أضم: وهو اسم موضع او جبل وقيل انه وادي لا شجع وجهنية وهو ايضاً وادي بجبال تهامة وهو وادي اجتمعت فيه ثلاث اودية من اودية المدينة بطحان وقناة والعقيق ويسمى اليوم وادي الخليل. الواقدي: المغازي، ٢٣٨/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٣٨/٦؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٣/٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢١٥/١.

(٣٨) الواقدي: المغازي، ٢٣٨/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٣٨/٦؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٣/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٤٨/٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام؛ ٥١٩/٢-٥٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢١١/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٢٠٦/٣.

(٣٩) السقيا: وهي قرية جامعة سميت بالسقيا لانهم سقو بها ماءً عذباً، وقيل انها عمل ما يلي الجحفة بتسعة عشر ميل وقيل انها المسيل الذي يفرغ في عرفة ومسجد المدينة وهي اسفل اودية تهامة، وابن سعد: الطبقات، ٥٠٣/١-٥٠٦؛ ابو عبيدة عبدالله ابن عبد العزيز البكري: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط، ٧٤٣/٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢٢٨/٣.

(٤٠) حاطب بن ابي بلتعه بن عمرو بن عيد بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي بن عدي حليف بني اسد بن عبد العزى من قريش وقيل انه رجل من اليمن وحليفاً للزبير بن العوام، وهو من البدريين الاوائل وقد بعثه النبي (ﷺ) الى المقوقس ملك مصر، وهو الذي نزلت في حقه آيات من القرآن الكريم، مات سنة ٣٠هـ وصلى عليه عثمان بن عفان (ﷺ) وعمره ٦٥ سنة عند موته؛ ابن سعد: الطبقات، ١١٤/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاري، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ط١، ٣١٢/١؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥٢٨/١؛ ابن حجر: الاصابة، ٤/٢.

(٤١) وهي سارة مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب ويقال تكنى ام سارة وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش تنفيذاً لأمره؛ الواقدي: المغازي، ٢٤٠/٢؛ احمد بن يحيى بن جبار البلاذري: انساب الاشراف، دار الرياض، السعودية، (د. ت)، /١٥٦؛ ابن حجر: الاصابة، ٩٥/٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٠٩/٥.

(٤٢) احمد بن حنبل: مسند احمد، ٧٩/١؛ البخاري: صحيح البخاري، ١٥٥٧/٤؛ مسلم: صحيح مسلم، ١٩٤١/٤؛ ابو داؤود: السنن، ٤٧/٣؛ الترمذي: السنن، ٤١٠/٥؛ النسائي: السنن، ٤٨٧/٦؛ البيهقي: السنن، ١٤٦/٩؛ دلائل النبوة، ١٧/٥؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥٢٨/١؛ النويري: نهاية الأرب، ٢٠٦/١٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٣٨/٣؛ البداية والنهاية، ٢٨٤/٤؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ١٤٠/١٦-١٤١؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٦٤/١٠؛ علي برهان الدين: السيرة الحلبية، ١١/٣.

(٤٣) سورة الممتحنة: آية (١)؛ الطبري: جامع البيان، ٥٨/٢٨-٥٩؛ البغوي: تفسير البغوي، ٣٢٨/٤؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٣٤٦/٤؛ عبد الملك بن حسين عبد الملك الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢٥٠/٢.

(٤٤) الواقدي: المغازي، ٢٤٢/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ١٥٩/٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٦/٢؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٣٢٦/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٣١/٢-٢٣٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٢٧/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٣٩/٣-٥٤١؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢١٢/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٣/٣.

(٤٥) وهو ابو رهم كلثوم بن حصين بن خالد الغفاري المشهور بكنيته واسمه، وكان من بايع تحت الشجرة وحضر غزوة تبوك، وقيل أنه أسلم بعد هجرة النبي (ﷺ) وقاتل يوم أحد فرمي بسهم في نحره وكان يسمى بالمنصور فبصق فيه النبي (ﷺ) فبرئ مما هو فيه. الواقدي، المغازي، ٢١٧/١؛ ابن سعد: الطبقات، ٢٤٤/٤؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ١٤١/١؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ٩٨/١؛ السبتي: الثقات، ٣٥٤/٣-٣٥٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٣٢٧/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥٢٠/٤؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٥١/١٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٧٣/٢؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٨/١٠، ابن حجر: الاصابة، ١٤١/٧.

(٤٦) الجحفة وهي قرية كبيرة عامرة ومحطة من محطات الحجيج على طريق المدينة، وهي ميقات أهل مصر والشام، وبينهما وبين المدينة ست مراحل، وتوجد آثارها شرق مدينة رابغ بحوالي ٢٢ ميلاً وسمي بالجحفة لأن سيل قد أتى عليها فأجتحفهم وحملهم الى البحر فسميت الجحفة، الواقدي: المغازي، ٢٢/١؛ ابن سعد: الطبقات، ٧/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٢/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٢٨/١؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ٨٦/١؛ البكري: معجم ما استعجم، ٣٦٧/١-٣٦٨؛ الحموي، معجم البلدان، ١١١/٢؛ الحميري: الروض المعطار، ١٥٦/١.

(٤٧) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٦/٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٠/٢؛ النويري: نهاية الأرب، ٢٠٨/١٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٤٣/٣؛ ابن حجر: فتح الباري، ٣٩٩/٢؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى، ٢١٣/٥.

(٤٨) مر الظهران وهو موضع قرب مكة، وقيل مر هي قرية والظهران هو الوادي، به عيون كثيرة ونخل وهو واد من أودية الحجاز، يمر شمال مكة على ٢٢ ميلاً ويصب في البحر جنوب جدة، الواقدي: المغازي، ١٨٧/٢-١٨٨؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٥/٥-٥٨؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٥/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٦/٢-١٥٧؛ البكري: معجم ما استعجم، ١٢١٢/٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤١٢/٣؛ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ٦١٠/١؛ ابن حجر: فتح الباري، ٥٧٠/١؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ١٦٢/٢.

(٤٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٥/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٦/٢؛ البستي: الثقات، ٤٣/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٤٦/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ١١/٥؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٣٨/٤؛ النويري: نهاية الأرب، ٢١٠/١٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٢٠٩؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٠/٣.

(٥٠) الواقدي: المغازي، ٢٥١/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٤/٢-١٣٥؛ ابو الفرج بن الجوزي، المنتظم، ٣٢٦/٣؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٥٦/١٧؛ النويري، نهاية الأرب، ٢١٠/١٧؛ ابن حجر: فتح الباري، ٧/٨؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٥/٣؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٢٥٢/٢.

(٥١) الواقدي: المغازي، ٢٥١/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ١٥٣/٣؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٥/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٢٣/٢؛ البستي: الثقات، ١٥٤/١؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٣٢٦/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٨٢/٥.

(٥٢) ابن سعد: الطبقات، ٤٠/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣٦٢/١؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥٨/٢.

(٥٣) ابن سعد: الطبقات، ٢٩٤/٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٠/١؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٥٥/١؛ ابن حجر: الاصابة، ٢٧٥/١.

(٥٤) الواقدي: المغازي، ٣٥٤/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٨/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٧/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٣٣/٥؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٤٨/٢٣-٤٥٠؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٠/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٨٩/٤؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ١٧١/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢١٥/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٦/٣.

(٥٥) الواقدي: المغازي، ٢٥٢/٢؛ ابن هشام: السيرة النوية، ٥٨/٥-٥٩؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٤/٢؛ البستي: الثقات، ٤٥/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٣٢/٥؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٣٨/٤؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٥٠/٢٣؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٢٧/٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٠/٢.

(٥٦) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٩/٥؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٣٨/٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٠/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٤٧/٣؛ البداية والنهاية، ٢٨٩/٤؛ ابن حجر: فتح الباري، ٧/٨؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٦/٣.

(٥٧) الواقدي: المغازي، ٢٥١/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٥/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٣٩/٥؛ البغوي: تفسير البغوي، ص٥٣٨؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٣٢٦/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٨٩/٤؛ ابن حجر: فتح الباري، ٧/٨-٨.

(٥٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٩/٥؛ البستي: الثقات، ٤٥/٢؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٣٨/٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٠/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٤٨/٣؛ البداية والنهاية، ٢٨٩/٤؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٦/٣؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٢٥٦/٢.

(٥٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٩/٥- ٦٠؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٤/٢-١٣٦؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٠/٢-٢٢١؛ ابن حجر: فتح الباري، ٧/٨-٩؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٧/٣.

(٦٠) الواقدي: المغازي، ٢٥٣/٢-٢٥٤؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٠/٥؛ البستي: الثقات، ٤٦/٢؛ ابن هبة الله؛ تاريخ مدينة دمشق، ٤٥١/٢٣؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ٢٨/٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢١/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٥٦/١٧؛ النويري: نهاية الأرب، ٢١١/١٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٩٠/٤؛ السيرة النبوية، ٥٤٨/٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٦٦/٦-١٦٧؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ١٧٢/٢٠.

(٦١) الواقدي: المغازي، ٢٥٤/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٠/٥؛ ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، حقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ط١، ٣٩٨/٧؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابور: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٧/٣؛ ابي داؤود: السنن، ١٦٢/٣؛ البلاذري: فتوح البلدان، ٥٢/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٨/٢؛ البيهقي: السنن، ٣٤/٦، ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٦٧٩/٤؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٥٧/١٧؛

الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٣٨/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج٥٤٨/٣؛ البداية والنهاية، ٢٨٩/٤؛ علي برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٩/٣-٢٠؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي، ٢٥٧/٢.

(٦٢) الملاح: الوسيط/٣٠٣؛ هند: فتح مكة، ص١١٥.

(٦٣) الواقدي: المغازي، ٢٥٤/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٠/٥؛ البستي: الثقات، ٤٧/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٥٢/٢٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢١/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٤٩/٣؛ البداية والنهاية، ٢٩٠/٤؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ١٧٣/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢١٨/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٢٠/٣.

(٦٤) الملاح: الوسيط، ص٣٠٣-٣٠٤؛ هند: فتح مكة، ص١١٦-١١٨.

(٦٥) الواقدي، المغازي، ٢٥٧/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٢/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٩٠/٤؛ السيرة النبوية، ٥٥٠/٣؛ النويري: نهاية الأرب، ٢١٢/١٧؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٦٧/٦.

(٦٦) الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٨/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٥٠/٢٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٢/٢؛ النويري: نهاية الأرب، ٢١٢/١٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٤١/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٥٠/٣؛ البداية والنهاية، ٢٩٠/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٣/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٢١/٣.

(٦٧) الواقدي: المغازي، ٣٠٥/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٢/٥؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٢٤/٥؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٤١/٣.

(٦٨) ذي طوى: وهو موضوع مرتفع كانت ترى منه بيوت مكة ومنازلها وهو مشرف عليها؛ البكري: معجم ما استعجم، ٨٩٦/٣؛ الحموي: معجم البلدان، ٤٥/٤؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ط١، ص١٨٠.

(٦٩) الليط: وهو السهل الذي ينتهي اليه سيل وادي طوى، وهو حي من احياء مكة يسمى اليوم التنضيباوي أو الطبنداوي، ويمتد هذا السهل حتى يجتمع بوادي ابراهيم في المسفلة عند قوز المكاسة، ويقع الليط أسفل مكة، البكري: معجم ما استعجم، ١١٦٧/٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢٨/٥؛ عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية، ص٢٧٤.

(٧٠) كداء: وهو جبل بأعلى مكة عند المحصب، وهو يعرف اليوم بريع الحجون، يدخل طريقه بين مقبرتي المعلاه، ويفضي من الجهة الاخرى الى حي العتيبة وجرول، البكري: معجم ما استعجم، ١١١٧/٤؛ الحموي: معجم البلدان، ٣٢٥/٣؛ الحميري: الروض المعطار، ٤٩٠/١؛ عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية، ص٢٦١.

(٧١) الحجون: بأعلى مكة ويبعد عن مكة ميل ونصف وقيل فرسخ وقيل انه جبل مشرف بحذاء المسجد، البكري، معجم ما استعجم، ٤٢٧/١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢٢٥/٢؛ الحميري: الروض المعطار، ١٨٨/١.

(٧٢) الواقدي: المغازي، ٢٥٨/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٤١/٥؛ ابن حجر: فتح الباري، ١٠/٨؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي، ٢٥٥/٢.

(٧٣) ابن سعد: الطبقات، ١٤٠/٢؛ احمد: مسند احمد، ٥٨/٦؛ محمد اسماعيل ابو عبد الله البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨١م، ط٣، ١٥٧٢/٢؛ مسلم: صحيح مسلم، ٩١٩/٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٤٦/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٥٣/٣؛ البداية والنهاية، ٢٩٣/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٦/٥.

(٧٤) الواقدي: المغازي، ٢٥٨/٢.

(٧٥) هند: فتح مكة، ص١٢٠؛ محمد جمال الدين محفوظ: الفن الحربي الاسلامي في فتح مكة، مجلة الدارة، السعودية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، العدد الثالث، السنة الثامنة، ص٣١.

(٧٦) الواقدي: المغازي، ٢٥٩/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٧/٥؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٥٥/٥-٥٨؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٩/٢.

(٧٧) الخندمة: وهو جبل بمكة واهل مكة يقولون الخنادم، وهي جبال مكة الشرقية تبدأ من أبي قبيس شرقاً وشمالاً ثم تمتد حتى تفيئ على العزيزية الحموي: معجم البلدان، ٣٩٢/٢؛ الحميري: الروض المعطار، ٢٢٣/١؛ عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية، ص٢٧٤.

(٧٨) الواقدي: المغازي، ٢٥٩/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٦/٥؛ ابن سعد: الطبقات، ٣٩٦/٧؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٦/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٩/٢؛ البكري: معجم ما استعجم، ١٥٩/٢؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٣٩/٤؛ الحموي: معجم البلدان، ٣٩٢/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٦/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٦٠/١٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٩٦/٤؛ ابن حجر: فتح الباري، ١١/٨؛ بن برهان الحلبي: السيرة الحلبية، ٢٤/٣.

(٧٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٨/٥؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٢/٣؛ البداية والنهاية، ٢٩٦/٤.

(٨٠) كرز بن جابر بن حسل بن لاحب القرشي الفهري، كان من رؤساء المشركين أغار مرة على سرح المدينة فخرج النبي (ﷺ) في طلبه ولكنه فاته (وهي بدر الاولى)، اسلم كرز بعد غزوة بدر الكبرى ٢هـ وهو الذي أرسله النبي (ﷺ) وراء العرنيين لما عدوا على سرحه؛ ابو عبد البر: الاستيعاب، ١٣١٠/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٤٩٥/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٨١/٥.

(٨١) وهو خنيس بن خالد بن ربيعة بن احزم الخزاعي حليف بني منقذ وقيل: هو حبيش الاشعر، يكنى أبا صخر وهو أخو أم معبد التي مر بها النبي (ﷺ) حين هاجر من مكة، واستشهد في غزوة الفتح. ابن عبد البر: الاستيعاب، ٤٥٣/٢؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ١٨١/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٣٨٢/٢.

(٨٢) الواقدي: المغازي، ٢٦٨/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٤٨/٥؛ السنن، ١٢٠/٩؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٧/٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٤٢/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٣/٣؛ ابن حجر: فتح الباري، ١١/٨؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي، ٢٥٦/٢.

(٨٣) عماد الدين خليل: دراسات في السيرة النبوية، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ٢٤٥/٦؛ محمد علي محمد الصلابي: السيرة النبوية، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط١، ٥٠٢/٢.

(٨٤) الواقدي: المغازي، ٣٠٥/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٢/٥؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٩/٢-١٤١؛ البيهقي: دلائل النبوة، ١٣٩٧/٣؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٣٢٩/٣؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٣٨/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٤٢/٥؛ البداية والنهاية، ٣١٦/٤-٣١٧.

(٨٥) ابن سعد: الطبقات، ١٤٣/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ١٠٤/٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٦٢/٢.

(٨٦) ابي الحسن الندوي: السيرة النبوية، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٣٧؛ الملاح: الوسيط، ص٣٠٤؛ الصلابي: السيرة النبوية، ٥٠٢/٢-٥٠٤.

(٨٧) عماد الدين خليل: دراسات في السيرة، ٢٤٥؛ الصلابي: السيرة النبوية، ٥٠٢/٢؛ الملاح: الوسيط، ص٣٠٣؛ هند: فتح مكة/١١٥.

(٨٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٣/٥؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٦٨/٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٢/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٥٥/٣؛ الشافعي العاصمي، سمط النجوم العوالي، ٢٥٨/٢.

(٨٩) مسلم: صحيح مسلم، ٥٤٧/١؛ البخاري: صحيح البخاري، ١٥٦٠/٤؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٧٠/٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٩٣/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ٢٣٠/٥.

(٩٠) الواقدي: المغازي، ٢٦١/٢؛ احمد بن حنبل: المسند، ٢٠٢/٥؛ البخاري: صحيح البخاري، ١١٣/٣؛ مسلم: صحيح مسلم، ٩٨٤/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٦١/١٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٤٠٧/٤؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى، ٢٣١/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٠٢/١.

(٩١) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريق بن خزرج بن ساعدة بن كعب الخزرجي الانصاري سيد الخزرج يكنى ابا ثابت وأبا قيس وأمه عمرة بنت مسعود لها صحبة وماتت في زمن النبي (ﷺ) سنة ٥هـ، وشهد سعد العقبة وكان احد النقباء واختلف في شهوده بدراً وقيل عنه الكامل لأنه كان يكتب العربية ويحسن الرمي والعوم ونو جود وكرم هو وأبيه ودعا له النبي (ﷺ) ولآل سعد جميعاً ومات سنة خمسة عشر للهجرة، ابن عبد البر: الاستيعاب، ٥٩٤/٢؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٤٢٢/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٦/٣.

(٩٢) الواقدي: المغازي، ٢٥٦/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٥/٥؛ البخاري: صحيح البخاري، ١٥٥٩/٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٢٥٩/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٣٨/٥؛ السنن، ١١٩/٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٥٩٧/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٥٤/٢٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٤٢٣/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٣/٢، ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٥٨/١٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٣٢/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٥٠/٣-٥٥١؛ البداية والنهاية، ٢٩١/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٠/٥.

(٩٣) احمد راتب عرموش: قيادة الرسول السياسية والعسكرية، دار النفائس، ١٤١٩هـ-١٩٨٩م، ط١، ص١٩٦؛ الصلابي: السيرة النبوية، ٥٠٥/٢.

(٩٤) الواقدي: المغازي، ٢٦٣/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٦/٢؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٣٢٧/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٣٤/٥.

(٩٥) ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠٣/٧؛ احمد: مسند احمد، ٣٧٧/١؛ البخاري: صحيح البخاري، ٨٧٦/٢؛ مسلم: صحيح مسلم، ١٤٠٨/٣؛ النسائي: السنن، ٤٣٨/٦؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٧١/٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٤٩/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٠١/٤.

(٩٦) عثمان بن طلحة: ابن ابي طلحة القرشي بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ابوه طلحة وعمه عثمان بن ابي طلحة جميعاً يوم احد كافرين قتل حمزة عثمان وكانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد وشهد عثمان فتح مكة فدفع له رسول الله (ﷺ) مفاتيح الكعبة اليه ومات في مكة في اول خلافة معاوية بن ابي سفيان سنة اثنان وأربعين وقيل قتل يوم اجنادين، ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٠٣٤/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥٩٩/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ٤٥٠/٤.

(٩٧) الازلام: جمع زلم وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر، وتسمى القداح، مكتوب عليها الأمر والنهي، افعل ولا تفعل، وكان الرجل منهم يضعها في وعاء له، واذا أراد سفراً أو أزواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله. النويري: نهاية الأرب، ١١٣/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٤٨/٢؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٢٨١/٩؛ احمد بن علي بن احمد الغفاري القلقشندي: صبح الأعشا في كتابة الانشا، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٤١٨هـ-١٤١٨م، ٤٥٨/١؛ ابن حجر: فتح الباري، ١٧/٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٩٣/٥.

(٩٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧٥/٥؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠٣/٧؛ احمد بن حنبل: المسند، ٣٦٥/١؛ البخاري: صحيح البخاري، ٥٨٠/٢؛ ابو داؤود: السنن، ٢١٤/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٥٩٩/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٧٢/٥-٧٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٩/٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٥٠/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٧١/٣؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢١٨/١٩؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي، ٢٦٦/٢.

(٩٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧٤/٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٩/٢؛ النويري: نهاية الأرب، ٢٢٠/١٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٧٠/٣؛ البداية والنهاية، ٣٠١/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٤٤/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٥٢/٣؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي، ٢١٥/١.

(١٠٠) الواقدي: المغازي، ٢٦٧/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٧/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٢٧٠/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٨٣/٣٨؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٣٢٧/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ١٥٢/٢؛ النويري: نهاية الأرب، ٢٢٠/١٧؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٢٨٥/٣.

(١٠١) الواقدي: المغازي، ٣٦٥/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٧٤/٥؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي، ٢٦٧/٢.

(١٠٢) ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠١/٧؛ الواقدي: المغازي، ١٩٠/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٢٢/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٣٢٨/٤؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ٣٠٦/٣؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٤٣٨/٣؛ البداية والنهاية، ٢٣٢/٤.

(١٠٣) الواقدي: المغازي، ٢٥٠/١؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٥/٤؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٣٦٦/٧؛ ابن حنبل: مسند احمد، ١٣٥/٥؛ الترمذي: السنن، ٢٩٩/٥؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٦٦/٢؛ النسائي: السنن، ٣٧٦/٦؛

الطبري: تاريخ الرسل، ٧٢/٢؛ الحاكم: المستدرك ، ٣٩١/٢؛ البهيقي: دلائل النبوة، ٢٨٩/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣٧٣/١-٣٧٤.

(١٠٤) احمد بن حنبل: المسند، ١٣٥/٥؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٤٨١/١٧، الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٣/٤.

(١٠٥) الواقدي: المغازي، ٢٢٦/٢؛ البلاذري: فتوح البلدان، ٥٥/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦١/٢؛ البستي: الثقات، ٥٦/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٥٨/٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٩/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٦٣/١٧؛ النويري: نهاية الأرب، ١٦٨/١٨؛ الصالحي الشافعي، سبل الهدى، ١٨/٧.

(١٠٦) سورة الحجرات: آية (١٣).

(١٠٧) الواقدي: المغازي، ٢٢٦/٢؛ احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣١/٤؛ مسلم: صحيح مسلم، ٩٨٩/٢؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠٤/٧؛ البيهقي: السنن، ٧١/٨؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٦٣/١٧؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٤٩/٣.

(١٠٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧٤/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦١/٢؛ البستي: الثقات، ٥٦/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٩/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٧٠/٣؛ البداية والنهاية، ٣٠١/٤؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٤٩/٣.

(١٠٩) المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى، مطبعة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ط١، ص١٦٠-١٧٥؛ محمد سعيد رمضان السيوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق- سورية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ط١، ص٢٦٦.

(١١٠) محمد السيد الوكيل: تأملات في سيرة الرسول (ﷺ)، دار المجتمع، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧، ط١، ص٢٦٢؛ هند: فتح مكة، ص١٢٨.

(١١١) الواقدي: المغازي، ٢٥٨/٢-٢٥٩؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٩/٥؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٩/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦/٢-١٦١؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٥٨/٥؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٤٠/٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٥/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٢٩٨/٣؛ البداية والنهاية، ١٥٧/٤؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٢١/٣.

(١١٢) أبن حجر: فتح الباري، ١١/٨.

(١١٣) البيهقي: دلائل النبوة، ٥٨/٥؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٧٧/٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٥٢/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٩٨/٤؛ السيرة النبوية، ٥٦٥/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٦/٢؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٦٨/٦؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٢٥٩/٢.

(١١٤) المغازي: ٢٥٩/٢؛ الطبقات، ١٣٦/٢.

(١١٥) احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م، ٥٩/٢.

(١١٦) الطبري، تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٤٠/٤.

(١١٧) السيرة الحلبية: ٢١/٣.

(١١٨) ابو داؤود: السنن، ٥٩/٣؛ النسائي: السنن، ٣٠٢/٢؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠٤/٧؛ الحاكم: المستدرك، ٦٢/٢؛ البيهقي: السنن، ٤٠/٧؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٤٨٣/١٦؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٢٥٩/٢.

(١١٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨١/٥؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٤١/٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٧/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٨٥/٣؛ البداية والنهاية، ٣٠٨/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٤٣٢/٣-٤٣٣.

(١٢٠) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٤٠/٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٠١/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ٨٧/٤.

(١٢١) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٨٤/٤-٢٨٥؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٥٣/٥-٤٥٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٢٠/٢-١٢١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٦٦٩/٢-٦٧١؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥٥٥/٢-٥٥٦؛ ابن حجر: الاصابة، ٢١٢/٣-٢١٤.

(١٢٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧٢/٥؛ ابن سعد: الطبقات، ٨٧/٢؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٥١٠/٦؛ احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣٤٣/٦؛ البخاري: صحيح البخاري، ١٤١/١؛ مسلم: صحيح مسلم، ٤٩٨/١؛ ابو داؤود: السنن، ٨٤/٣؛ النسائي: السنن، ٣٠٩/٥-٣١٠؛ البستي: الثقات، ٥٤/٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٨٩٦/٣؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٨/٣.

(١٢٣) ابن سعد: الطبقات، ٤٩٦/٧؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ٩٩/١؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٦٣/٣.

(١٢٤) هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي: جمهرة انساب العرب، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٢م، ٢٦/١؛ الواقدي: المغازي، ٢٧٩/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٢٦٥/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ البيهقي: السنن، ١٢٠/٩؛ الحموي: معجم البلدان، ١٨٨/١.

(١٢٥) الواقدي: المغازي، ٢٥٩/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٣٦/٢؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٣٩٨/٧؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٧/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٥٤٠/٤.

(١٢٦) السيوطي، جامع الاحاديث، ٢٦٩/١٧؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٢٥٧/٢.

(١٢٧) علي بن عمر ابو الحسن الدار قطني: السنن، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م، ١٦٨/٤.

(١٢٨) الواقدي: المغازي، ٢٧٩/٢- ٢٨٩؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٩٦/٧؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٨/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٢١٨/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٣٧/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٧٨/١؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ط٢، ١٧٩/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٥/٢.

(١٢٩) مقاتل: تفسير مقاتل، ٣٦٠/١؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٨/١؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٥٩/٢؛ الطبري: جامع البيان، ٥٩/٧؛ البغوي: تفسير البغوي، ١١٦/٢، ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٤/٢٩؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٤٢٢/٣؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٦/١٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٥٠/٥.

(١٣٠) سورة المؤمنون: آية ١٢- ١٤.

(١٣١) البلاذري: انساب الاشراف، ٢٣١/١؛ الطبري: جامع البيان، ٢٧٣/٧؛ السمعاني: تفسير البغوي: تفسير البغوي، ٥٤٠/٤.

(١٣٢) ابو داؤود: السنن، ١٢٨/٤؛ النسائي: السنن، ٣٠٣/٢؛ البغوي: تفسير البغوي، ٨٧/٣.

(١٣٣) الواقدي: المغازي، ٢٧٩/٢-٢٨٠؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٩٦/٧؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ٩٩/١؛ الحاكم: المستدرك، ١٠٧/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٦٢/٥.

(١٣٤) البلاذري: انساب الاشراف، ١٧٦/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٣٦/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٣٩٩/٥-٤٠٠؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٤٣/٢-٤٤؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١١٥/٤-١١٦.

(١٣٥) ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد: الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د. ت)، ٦٥/١.

(١٣٦) القلقشندي: صبح الاعشى، ٤١٠/١؛ هند: فتح مكة، ١٣٠-١٣١.

(١٣٧) البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٨/١؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٤٣/٢-٤٤؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١١٥/٤-١١٦؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٠٢/٣.

(١٣٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٠٥/٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤٣/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ١٥٥/٣-١٥٦؛ النويري: نهاية الأرب، ٤٤/١٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٢٤٧/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥١٧/٢؛ البداية والنهاية، ٣٣٠/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٢٤/٦-٥٢٧؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٩/١١؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٥٠٠/١؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٤٥٣/٢.

(١٣٩) الحاكم: المستدرك، ٤٦/٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٠٢/٣.

(١٤٠) الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٥٠٥/١.

(١٤١) الواقدي: المغازي، ٢٨١/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٨/١؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٣٨/٣-٣٩.

(١٤٢) ابن حجر: الاصابة، ٥٣٨/٤.

(١٤٣) ابن سعد: الطبقات، ٤٤٤/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٥٩/٢؛ البستي: الثقات، ٣١٠/٣؛ ابو الفرج ابن الجوزي: المنتظم، ١٥٥/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٧٧/٤.

(١٤٤) ابن سعد: الطبقات، ٤٤٤/٥.

(١٤٥) ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠٤/٧؛ النسائي: السنن، ٣٠٢/٢؛ الدار قطني: السنن، ٥٩/٣؛ البيهقي: دلائل ٥٨/٥؛ السنن، ٢٠٥/٨؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٥/٣؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٦٨/٦؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٧/٣.

(١٤٦) ابن عبد البر: الاستيعاب، ٤٢٧/٢-٤٢٩؛ ابن حجر: الاصابة، ٢٥١/٢-٢٥٥.

(١٤٧) البستي: الثقات، ٤٩/٢.

(١٤٨) الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ ابو الفرج ابن الجوزي: المنتظم، ١٥٥/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٣٤٧/٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٥/٣؛ البداية والنهاية، ٢٩٨/٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٣/٦؛ ابن حجر: فتح الباري، ٥٢/١١.

(١٤٩) الحاكم: المستدرك، ٢٦٩/٣؛ البغوي: تفسير البغوي، ٣٩٥/٣؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ١٥٦/٤؛ ابن كثير: تفسير ابن كثير، ٤٢٢/٣؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٥/٥.

(١٥٠) الحاكم: المستدرك، ٦٧٠/٣-٦٧٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٣١٣/٣-١٣١٥؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥٠١/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٩٤/٥.

(١٥١) ابن كثير: السيرة النبوية، ٦٩٩/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ٢٦٩/١.

(١٥٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٧٩/٥-١٨٢؛ ابن الاثير: الكامل، ١٤٦/٢؛ ابن حجر: فتح الباري، ١٢/٨.

(١٥٣) البيهقي: دلائل النبوة، ٢٠٨/٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٤٨/١؛ ابن الاثير: الكامل، ١٤٦/٢؛ أسد الغابة، ٢٤٧/١؛ النويري: نهاية الأرب، ٣٠٢/١٦.

(١٥٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٧٩/٥؛ الحاكم: المستدرك، ٦٧٠/٣-٦٧٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٦٥/٢؛ النويري: نهاية الأرب، ٣٠٢/١٦؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٦١٥/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٦٩٩/٣؛ البداية والنهاية، ٣٦٨/٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٣٩٢/٩.

(١٥٥) برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٢٣٩/٣.

(١٥٦) ابن سعد: الطبقات، ٤١٨/٧؛ البستي: الثقات، ١٣٦/٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٥٦٤/٤؛ النويري: نهاية الأرب، ٥٧/١٩.

(١٥٧) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨/٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٦٤/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٠١/٦؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٨٨/٢.

(١٥٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧/٤-٨؛ البستي: الثقات، ٤٢٠/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٠٠/٦٢؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٤٥٤/٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٠/٤؛ ابن حجر: فتح الباري، ٥٥٠/٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ١٨٣/٤.

(١٥٩) الطبري: تاريخ الرسل، ٥٩/٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٦٤/٤؛ ابن الاثير: الكامل، ٤٤/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٧٠/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٢٠/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ١٨٣/٤-١٨٤.

(١٦٠) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧/٤-٨؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٦٧/٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٦٤/٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٢٩/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٠١/٦.

(١٦١) الواقدي: المغازي، ٢٤٨/١؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٧/٤؛ ابن سعد: الطبقات، ٤١٨/٧؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٦٥/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٥٩/٢؛ ابن الاثير: الكامل، ٤٤/٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٦٩/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١١/٤؛ السيرة النبوية، ٢٠/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢١٦/٤؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٨٨/٢-٤٨٩.

(١٦٢) الواقدي: المغازي، ٢٤٦/١؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ١٧/٤؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٤٧/٢؛ ابن الاثير: الكامل، ٥٠/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٦/١٥-٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٧/٤؛ السيرة النبوية، ٣٤/٣؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ١٢٨/٢.

(١٦٣) الواقدي: المغازي، ٢٤٨/١؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٨/٤؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٦٨/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٥٩/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤١١/٦٢؛ ابن الاثير: الكامل، ٤٥/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٨/١٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١١/٤؛ السيرة النبوية، ٢١/٣.

(١٦٤) الواقدي: المغازي، ٢٤٧/١؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٠/٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦١/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ١١٤/٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٧٨/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٧٤/٣.

(١٦٥) ابن سعد: الطبقات، ٢٣٥/٨؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٧٨/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٢٦٣/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٤١٦/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٢٦٤/٣٨؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ١٨٥/٥؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٣١٦/٧؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٩٩/١.

(١٦٦) البلاذري: انساب الاشراف، ٦٧/١؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ١٧٩/٣؛ ابن الاثير: الكامل، ٢٨/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٩١/١٤.

(١٦٧) الواقدي: المغازي، ٢٠٤/١؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٠/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٢٦٥/٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٦٣/٢-٦٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٩٢٢/٤؛ الحاكم: المستدرك، ٢٥٦/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٢٣٣/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٢٩٩/٣٣؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ١٦٤/٣؛ ابن الاثير: الكامل، ٤٨/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٤١/٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٧٢/٢.

(١٦٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٠/٤؛ ابن سعد: الطبقات، ١٢/٣؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٤٠/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٧٠/٢؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ١٧٩/٣؛ ابن الاثير: الكامل، ٥٣/٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٨٧/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٧/٤.

(١٦٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٠/٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٧٠/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٢٨٣/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٣١١/٧؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٧٨/٢-٧٩؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٢٠٥/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٧/٤؛ السيرة النبوية، ٧٤/٣؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٣٧٣/١.

(١٧٠) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٤٧/٢؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٧٠/٢؛ ابن حجر: فتح الباري، ٢١٠/٣؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٣٧٤/١.

(١٧١) الواقدي: المغازي، ٢٥٩/٢؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٦٠/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٧/١-١٥٩؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٤٠/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٧٢/٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٥/٥-٢٢٦.

(١٧٢) الواقدي: المغازي، ٢٢٩/٢؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٦٠/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٤/٣-٥٦٥؛ البداية والنهاية، ٢٩٨/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٧٢/٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٥/٥-٢٢٦.

(١٧٣) الواقدي: المغازي، ٢٨٣/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٦/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٥/٢؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٥/٥.

(١٧٤) مقاتل: تفسير بن مقاتل، ٣٤٨/٣؛ الواقدي، ٢٨٣/٢؛ البغوي: تفسير البغوي، ٣٢٨/٤؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٦٠/١٤.

(١٧٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٤/٥؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٦/١؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٥٨/٢-٦٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٥٥/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٨/١٨؛ القرطبي: تفسير القرطبي، ٥١/١٨؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٣٦/٣؛ البداية والنهاية، ٢٨٣/٤.

(١٧٦) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٦٠/٢؛ البيهقي: السنن، ١٢٠/٩؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٦/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٩/٧.

(١٧٧) ابن سعد: الطبقات، ٤٤٩/٥؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٥/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ٤٣٢/٣.

(١٧٨) البلاذري: انساب الاشراف، ٣٧١/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٧١٨/٢؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٥/٣.

(١٧٩) البستي: الثقات، ٤٩/٢.

(١٨٠) الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ١٥٥/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٣٤٧/٢٧؛ كثير: السيرة النبوية، ٥٦٥/٣؛ البداية والنهاية، ٢٩٨/٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٣/٦؛ ابن حجر: فتح الباري، ٥٢/١١.

(١٨١) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨١/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٤٠/٤؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٨٤/٣؛ البداية والنهاية، ٣٠٨/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٣/٥.

(١٨٢) الواقدي: المغازي، ٢٧٨/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١١٣/٢٤؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٥/١٨؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢٣٦/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٣/٥.

(١٨٣) ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٠١/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٤٢/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ٨٧/٤.

(١٨٤) ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٠٢/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٤٢/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٩٥/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٨٧/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٠/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٦٢٠/٢.

(١٨٥) ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٠٢/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٤٢/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٩٥/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٨٧/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٠/٥.

(١٨٦) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٨٤/٤-٢٨٥؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٥٣/٥-٤٥٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٢٠/٢-١٢١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٦٦٩/٢-٦٧١؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ٥٥٥/٢-٥٥٦؛ ابن حجر: الاصابة، ٢١٢/٣-٢١٤.

(١٨٧) الواقدي: المغازي، ٢٧٣/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٣١٧/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٣٥/٣؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٦٦/١٧؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ١١/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٠/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٥٦/٣.

(١٨٨) الواقـدي: المغـازي، ٤٦/١؛ البيهقـي: دلائـل النبـوة، ١٠٩/٣؛ ابـو الفـرج بـن الجـوزي: المنـتظم، ٢٥٨/٤-٢٥٩؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٣٨٧/٢؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢/٤؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٣٧٧/٢.

(١٨٩) ابن الكلبي: جمهرة انساب العرب، ٢٤/١؛ الواقدي: المغازي، ١٠٧/١؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٣٦٥/٧؛ ابن الاثير: الكامل، ٢٧/٢؛ أسد الغابة، ٥٥٧/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٠٣/١٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٢١٣/٣؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٣٨٠/٢١.

(١٩٠) الواقدي: المغازي، ١٣٦/١؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ١٩٩/٣-٢٠٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤١/٢؛ البيهقي: السنن، ٦٨/٩؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٢٥٨/٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٤٠/٢-٤١؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٢٢/١٤؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٤٨٢/٢؛ البداية والنهاية، ٣١٠/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٧٠/٤؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٠٦/٢؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٧٧/٢.

(١٩١) الواقدي: المغازي، ٩٧/٢-٩٩؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٨٣/٤-٢٨٦؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٢٠/٢-١٢٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ١٧٧/٢-١٧٨؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٣٧٠/٢-٣٧١؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٣٢٠/٣-٣٢١؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٤٦/٦؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٥١/٥-٥٢.

(١٩٢) سورة الفتح: آية ٢٦؛ الواقدي: المغازي، ١٠٥/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٩٠/٤؛ الطبري: جامع البيان، ١٠٣/٢٦؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٢٥٨/٦٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ١٨٠/٢؛ القرطبي: تفسير القرطبي، ٧٦/١٥.

(١٩٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٨٤/٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٢٠/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٢٨٤/٤؛ النويري: نهاية الأرب، ١٦٣/١٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٣٢٠/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٥٢/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٧٠٥/٢-٧٠٧.

(١٩٤) احمد بن حنبل: مسند احمد، ٩٣/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٩٤/١١؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ٤٢٥/٣؛ ابن كثير: تفسير ابن كثير، ٤٠٣/١؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٤٦/٤؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٥١٤/٢.

(١٩٥) الواقدي: المغازي، ٢٧٣/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٣١٧/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٣٥/٣؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٦٦/١٧؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ١١/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٠/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٥٦/٣.

(١٩٦) ابن سعد: الطبقات، ٤٤٤/٥؛ البستي: الثقات، ٧٢/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٩١/١١؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٢٥٧/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥١٤/١؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٠٥/١.

(١٩٧) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧٣/٥؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٤٤/٥؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٢٥٧/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥١٤/١؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥١٣/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٠٦/١؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ١٨٤/٢.

(١٩٨) الواقدي: المغازي، ٥٥/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩٣/٧؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٠٧/٢.

(١٩٩) ابو الفرج الجوزي: المنتظم، ٢٥٧/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٥١٤/١؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٠٦/١؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٥١٤/٢.

(٢٠٠) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢١٩/٢-٢٢٠؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٣٧/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٥٥٢/١-٥٥٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٣٠٩/٢؛ الكامل، ٥٩٤/١؛ النويري: نهاية الأرب، ١٨٤/١٦؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٦٨/٢؛ البداية والنهاية، ٩٦/٣؛ ابن حجر: فتح الباري، ١٩٢/٧؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٤١٣/٢.

(٢٠١) الواقدي: المغازي، ٢٧٥/٢-٢٧٦؛ مقاتل: تفسير مقاتل، ٣٥٣/٣؛ ابن سعد: الطبقات، ٢٣٥/٨-٢٣٦؛ البخاري: صحيح البخاري، ١٣٩٠/٣.

(٢٠٢) الأبطح: وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وقيل انه تراب لين مما جرفته السيول، والجمع بطحاوات. الحموي: معجم البلدان، ٧٤/١؛ ابن منظور: لسان العرب، ٤١٣/٢؛ الرازي: مختار الصحاح، ٢٣/١؛ الزبيدي: تاج العروس، ٣١٤/٦.

(٢٠٣) الواقدي: المغازي، ٢٧٦/٢؛ البخاري: صحيح البخاري، ٢٦١٧/٦؛ مسلم: صحيح مسلم، ١٣٣٩/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ١٠٠/٥؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٦٠٤/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٧٩/٧٠؛ ابن حجر: فتح الباري، ٥٠٨/٩؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٤/٥.

(٢٠٤) البلاذري: انساب الاشراف، ج١٥٩/١؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٨٤/٧٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٥/٥.

(٢٠٥) سورة الممتحنة: الآية ١٢؛ الواقدي: المغازي، ١١١/٢؛ الطبري: جامع البيان، ٧٧/٢٨؛ البغوي: تفسير البغوي، ٣٣٤/٤؛ ابن حجر: فتح الباري، ٢٠٤/١٣.

(٢٠٦) ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٠٧٩/٧-١٠٨٠؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٩/١٨؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٦٠٣/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٤٧/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٥/٣؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ١١٠/٣.

(٢٠٧) البخاري: صحيح البخاري، ٢٠٥٢/٥؛ مسلم: صحيح مسلم، ١٣٣٨/٣؛ الطبري: جامع البيان، ٧٨/٢٨؛ البيهقي: دلائل النبوة، ١٠٠/٥-١٠١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٩٢٣/٤؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٧٩/٧-١٨٠؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٩/١٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣١٩/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ١٥٥/٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٩٦/٩؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٥/٣.

(٢٠٨) الواقدي: المغازي، ٢٧٦/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ٢٣٦/٨؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٨/٦٩.

(٢٠٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ٣١٢/٢؛ احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣٥٧/٦؛ البخاري: صحيح البخاري، ٢٠٢٥/٥؛ مسلم: صحيح مسلم، ١٤٨٩/٣؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٩/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٠/٦٩؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ١٧٧/٢.

(٢١٠) الواقدي: المغازي، ٢٧٩/٢.

(٢١١) ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٧٧/٧٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٥/٥.

(٢١٢) الواقدي: المغازي، ٢٩١/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ٢٣٧/٢٨؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٨٤/٧٠؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٣٢٨/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٥/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٥٧/٣.

(٢١٣) الواقدي: المغازي، ٢٨٩/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٨٤/٧٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٥/٥.

(٢١٤) الواقدي: المغازي، ٢٨٣/٢؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٦٠/٢؛ البيهقي: السنن، ١٢٠/٩؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٦/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٦٠/١٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٩/٧.

(٢١٥) الطبري: تاريخ الرسل، ١٦١/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٦/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٤/٣؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٤١/٣.

(٢١٦) الواقدي: المغازي، ٢٨٢/٢-٢٨٣؛ البلاذري: انساب الاشراف، ٤٦٥/٣، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٥٩/٢-٦٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٩٨/٤؛ السيرة النبوية، ٥٦٤/٣-٥٦٥؛ ابن حجر: الاصابة، ٧٢/٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٥/٥-٢٢٦.

(٢١٧) البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٩/١؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٥/٢.

(٢١٨) ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٧/١٨-٨؛ النويري: نهاية الأرب، ٢١٧/١٧.

(٢١٩) ابن حجر: فتح الباري، ١٠/٨-١٢؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٢٦/٥.

(٢٢٠) الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٢٦٩/٣؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ١٥٥/٤-١٥٦؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ٣٤٧/٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٥/٣؛ البداية والنهاية، ٢٩٨/٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٣/٦؛ ابن حجر: فتح الباري، ٥٢/١١.

(٢٢١) الواقدي: المغازي، ٢٧٦/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ٢٦١/٨؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٣٦/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٠٨٢/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٢٢٥/٧٠؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ١٥٥/٤؛ النويري: نهاية الأرب، ٢١٦/١٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٦٠/٢؛ الاصابة: فتح الباري، ١١/٨.

(٢٢٢) الواقدي: المغازي، ٢٧٦/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ٢٦١/٨؛ البخاري: صحيح البخاري، ٢٦١٧/٦؛ مسلم: صحيح مسلم، ١٣٣٩/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٩٨/٥-١٠٠؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١٧٩/٧٠؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٤/٣-٦؛ ابن حجر: فتح الباري، ٥٠٨/٩؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٢/٥.

(٢٢٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧١/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ البستي: الثقات، ٦٠/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٢٦٩/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٤٧/٥؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٢٢٥/٧٠؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٧/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٥/٣.

(٢٢٤) الطبري: تاريخ الرسل، ٢/ض١٦٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٩٨/٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٠٨٣/٣؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٤٠/٤؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٦٣/٤١؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٩٢/٣.

(٢٢٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧١/٥؛ الحاكم: المستدرك، ٢٦٩/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٤٧/٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٧/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٥/٣.

(٢٢٦) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧١/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٥٨/١-الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٦٠/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٣٩/٧.

(٢٢٧) ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠٤/٧؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٥٨/٥؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٣/٢٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٩٨/٤؛ السيرة النبوية، ٥٦٥/٣؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٦٩/٦؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٣٨/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٢/٥.

(٢٢٨) سورة الأنعام: الآية (٦٦).

(٢٢٩) البيهقي: دلائل النبوة، ٤٧/٥؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٦٢/٤١-٦٣؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٣٥/٢١؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٢/٥.

(٢٣٠) الحاكم: المستدرك، ٢٦٩/٣؛ البيهقي: دلائل النبوية، ٤٧/٥؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٦٣/٤١؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٣٥/٢١؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٢/٥-٢٥٣؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٣٩/٣.

(٢٣١) الحاكم: المستدرك، ٢٦٩/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٤٧/٥؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٦٣/٤١؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٦٠/٢؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢٤٢/٢٠؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٣٩/٣.

(٢٣٢) ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٦٣/٤١-٦٦؛ النويري: نهاية الأرب، ٢٦١/١٧؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢٤٣/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٣/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٣٩/٣.

(٢٣٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨٢/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٩٣٢/٤؛ تاريخ الاسلام، ٥٦٠/٢؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢٠٥/١٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥١/٥.

(٢٣٤) ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٦٣/٤١؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢٤٢/٢٠.

(٢٣٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨٢/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ البستي: الثقات، ٦٠/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٧/٢.

(٢٣٦) الحاكم: المستدرك، ٢٧١/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٦٠/٤١؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٨٠/٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٣٨٥/٩؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٣٨/٤؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٣٤/٢١؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٠/٣.

(٢٣٧) البخاري: صحيح البخاري، ٤٨/٧؛ الترمذي: السنن، ٧٨/٥؛ الحاكم: المستدرك، ٢٧١/٣؛ الاصبهاني: معرفة الصحابة، ٢١٧١/٤-٢١٧٢؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ١٥٦/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٧٨/٤-٧٩؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٠٠/٣؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٣٨٥/٩؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢٤/٢١؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٣٨٨/٩؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٢٥٢/٣.

(٢٣٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨٢/٥؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٤٤/٥؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٢٢٧/٤؛ الحاكم: المستدرك، ٢٧١/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٠٨٣/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٦٥/٤١؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٣٨/٤.

(٢٣٩) ابن الكلبي: جمهرة انساب العرب، ٢٦/١؛ الواقدي: المغازي، ٢٧٩/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ٢٧٩/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٨/١؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٥٩/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٠/٢؛ ابن دريد: الاشتقاق، ١١٣/١؛ الدار قطني: السنن، ٣٠١/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٣٧/٤؛ ابو الفرج ابن الجوزي: المنتظم، ٣٢٦/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٥/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٩/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ١٠٩/٤.

(٢٤٠) الواقدي: المغازي، ٢٨٠/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ١٤١/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٨/١؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٦٠/٥؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٤/٢٩-٣٥.

(٢٤١) ابن سعد: الطبقات، ١٤١/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٢٩/٢٩؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٦/٣؛ البداية والنهاية، ٢٩٩/٤؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٣٧/٣.

(٢٤٢) الواقدي: المغازي، ٢٨٠/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٥/٢٩؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ١٤٥/٥.

(٢٤٣) ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠٤/٧؛ ابو داؤود: السنن، ٥٩/٣؛ النسائي: السنن، ٣٠٢/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٤٧/٣؛ البيهقي: السنن، ٤٠/٧؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٤٨٤/١٦؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي، ٢٦٠/٢.

(٢٤٤) سورة المائدة: الآية: (٦٧).

(٢٤٥) الواقدي: المغازي، ٢٨٠/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٨/١.

(٢٤٦) ابن ابي شيبة: المصنف، ٤٠٥/٧؛ ابو داؤود: السنن، ٥٩/٣؛ النسائي: السنن، ٣٠٢/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٤٨/٣؛ البيهقي: السنن، ٤٠/٧؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٥٩/٤١؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٥/٢.

(٢٤٧) ابن ابي شيبة: المصنف، ٣٧٨/٥؛ ابو داؤود: السنن، ١٢٨/٤؛ النسائي، السنن، ٢٠٣/٢؛ الطبري: جامع ١٨٤/١٤؛ الحاكم: المستدرك، ٤٨/٣؛ البيهقي: السنن، ١٩٦/٨؛ البغوي: تفسير البغوي، ٨٧/٣؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٣٨/٤؛ ابن منظور: لسان العرب، ٣٠٦/١١؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٦٨٩/٤.

(٢٤٨) سورة النحل: الآية ١٠٦-١١٠؛ النسائي: السنن، ٣٠٣/٢؛ الطبري: جامع البيان، ٢٧٣/١٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٣٧٥/٤٣؛ القرطبي، ١٩٢/١٠.

(٢٤٩) سورة النحل: الآية (١١٠)؛ النسائي: السنن، ٣٠٣/٢؛ الطبري: جامع البيان، ١٨٤/١٤؛ القرطبي: تفسير القرطبي، ١٩٢/١٠.

(٢٥٠) ابن ابي شيبة: المصنف، ٣٧٨/٥؛ ابو داؤود: السنن، ١٢٨/٤؛ النسائي: السنن، ٢٠٣/٢؛ الطبري: جامع ١٨٤/١٤؛ الحاكم: المستدرك، ٤٨/٣؛ البيهقي: السنن، ١٩٦/٨؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٢٨/٢٩؛ القرطبي: تفسير القرطبي، ١٩٢/١٠.

(٢٥١) البلاذري: انساب الاشراف، ١١٥/٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٦٩/١؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٦٦٩/٤؛ البداية والنهاية، ٣٣٥/٥٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٥٣/١.

(٢٥٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٠٥/٣؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٥٨/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤٣/٢؛ الحاكم: المستدرك، ٤٦/٤؛ البيهقي: دلائل النبوة، ١٥٥/٤-١٥٦؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٤٣/٢-٤٤؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١١٥/٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٢٤٧/٢؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٩/١١؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٥٣/٢؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ٥٠٠/١.

(٢٥٣) الواقدي: المغازي، ٢٨١/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٠٨/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٣٩٩/٥؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١١٥/١٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٠٢/٣؛ ابن حجر: فتح الباري، ٦١/٤.

(٢٥٤) الواقدي: المغازي، ١٨١/٢؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٧٦/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٣٦/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٤٠٠/٥؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٧/١٨؛ ابن حجر: فتح الباري، ١٥٠/٦؛ الاصابة، ٥٢٦/٦؛ برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، ٣٩/٣.

(٢٥٥) انساب الاشراف، ١٥٨/١؛ الواقدي: المغازي، ٢٨٢/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١١٦/١٤.

(٢٥٦) ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٣٦/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٢٦/٦؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٣٩/٣.

(٢٥٧) الحاكم: المستدرك، ٦٧٠/٣-٦٧٥؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٢٠٨/٥-٢١٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٣١٣/٣؛ ابن الاثير: الكامل، ١٤٦/٢؛ أسد الغابة، ٥٠١/٤؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٧٠٥/٣؛ ابن حجر: فتح الباري، ١٢/٨؛ الاصابة، ٥٩٤/٨.

(٢٥٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٧٩/٥؛ الحاكم: المستدرك، ٦٧١/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٢٠٨/٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٦٥/٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٣١٤/٣؛ النويري: نهاية الأرب، ٣٠٢/١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٦٨/٤؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٢٣٨/٣.

(٢٥٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٧٩/٥؛ الحاكم: المستدرك، ٦٧٣/٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٢٠٧/٥؛ الذهبي: تاريخ النبوة، ٦١٥/٢؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٢٣٨/٣.

(٢٦٠) الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٧٠/١٢.

(٢٦١) الحاكم: المستدرك، ٦٧١/٣؛ البيهقي: السنن، ٢٣٩/٢؛ دلائل النبوة، ٢٠٨/٥-٢٠٩؛ ابن الاثير: الكامل، ١٤٦/٢-١٤٧؛ أسد الغابة، ٥٠٢/٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٦١٧/٢-٦١٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٦٩/٤-٣٧٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٩٣/٥-٥٩٤.

(٢٦٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٨٢/٥؛ الحاكم: المستدرك، ٦٧٤/٣-٦٧٥؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٦٦/٢؛ النويري: نهاية الأرب، ٣٠٣/١٦؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٧٠٠/٣-٧٠١؛ البداية والنهاية، ٣٦٩/٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٣٩٣/٩؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٢٣٩/٣.

(٢٦٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٨٢/٥-١٩٢؛ الحاكم: المستدرك، ٦٧٣/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٦٦/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٧٠٨/٣؛ البداية والنهاية، ٣٧٤/٤.

(٢٦٤) الحاكم: المستدرك، ٦٧٣/٣؛ البيهقي: السنن، ٢٤٣/١٠؛ دلائل النبوة، ٢١١/٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٣١٥/٣؛ ابن الاثير: الكامل، ١٤٧/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٦٨/٢.

(٢٦٥) ابن دريد: الاشتقاق، ١٨٢/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٢٣٧/١؛ ابن الاثير: الكامل، ١٤٨/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٩٤/٥.

(٢٦٦) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧/٤-٨؛ ابن سعد: الطبقات، ١٠/٣؛ البستي: الثقات، ٣٤/١؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٠١/٦٢؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٤٥٥/٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٢٩/٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٢٥/٦؛ ابن حجر: فتح الباري، ١٤١/٧؛ الاصابة، ٦٠١/٦.

(٢٦٧) ابن سعد: الطبقات، ٤١٨/٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٦٤/٤؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٠١/٦٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٦٠١/٦.

(٢٦٨) ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٦٥/٤؛ البغوي: تفسير البغوي، ٤٣٩/١ح ابن الاثير: أسد الغابة، ٤٥٦/٥؛ ابن حجر: فتح الباري، ٣٧٠/٧؛ الاصابة، ٦٠١/٦؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢١٧/٤؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم، ١٩٦/٣.

(٢٦٩) سورة الفرقان: الآية (٧٠)؛ سورة النساء: الآية ٤٨؛ سورة الزمر: الآية ٥٣؛ البغوي: تفسير البغوي، ٤٣٩/١؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ١٠١/٧؛ ابن حجر: فتح الباري، ٥٥٠/٨؛ الثعالبي: تفسير الثعالبي، ٣٢٥/٣.

(٢٧٠) الواقدي: المغازي، ٢٧٨/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٨١/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٤٠/٤؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١١٣/٢٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج٢/٢٢٧؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٥/١٨؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٨٤/٣؛ البداية والنهاية، ٣٠٨/٤؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢٣٦/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٣/٥.

(٢٧١) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨١/٥؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٦٠/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ البستي: الثقات، ٥٥/٢؛ البغوي: تفسير البغوي، ٥٤٠/٤-٥٤١؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٧/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٨٤/٣؛ البداية والنهاية، ٣٠٨/٤؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤٢/٣.

(٢٧٢) البلاذري: انساب الاشراف، ١٦٠/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤٤/٢؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٤٧٩/٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٥٩/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٣/٨.

(٢٧٣) الواقدي: المغازي، ٢٧٩/٢؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ١١٤/٢٤؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ١٨٩/٥؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٦/١٨؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ٢٣٧/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٤/٥؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ٤٣/٣.

(٢٧٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨٢/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ البستي: الثقات، ٦٠/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٧.

(٢٧٥) تاريخ الاسلام، ٥٥٩/٢.

(٢٧٦) ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٤٢/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٩٥/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٨٧/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٠/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٦٢٠/٢.

(٢٧٧) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٩٠٢/٣؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٤٢/٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٩٥/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٨٧/٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٠/٥.

(٢٧٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨٢/٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٦٩/٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٨٥/٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٠/٥-٢٥١.

(٢٧٩) محمد علي كاتبي: الصحابي الشاعر عبد الله بن الزبعري، دار القلم، دمشق، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٩٢-٩٧؛ الصلابي: السيرة النبوية، ٥٢٧/٢.

(٢٨٠) الواقدي: المغازي، /٢٧٤؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ٣/١٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥١/٥؛ كاتبي: الصحابي الشاعر، ص٩٢.

(٢٨١) الطبري: تاريخ الرسل، ٥٦٨/٢؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٢٠٠/١٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥٠/٥-٢٥١.

(٢٨٢) الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢-١٦٣؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٦٩/٢-٢٧٠؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٨٥/٣-٥٨٦؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٩٩/٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٠٢/٣-٩٠٣؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٢٠٠/٤-٢٠١؛ القرطبي: تفسير القرطبي، ٤٠٦/٦-٤٠٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٠٨/٤-٣٠٩؛ السيرة النبوية، ٥٨٥/٣-٥٨٦؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥١/٥.

(٢٨٣) الواقدي: المغازي، ٢٧٣/٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٤٠/٣؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٢٥٨/٤-٢٥٩؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٣٨٧/٢.

(٢٨٤) الواقدي: المغازي، ٢٧٣/٢-٢٧٤؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٠٤/٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٢٥/٣؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٢٥٩/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٧٥/٣؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٦٦/١٧؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ١١/٢٠؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ٢٥/٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٥٦/٣.

(٢٨٥) ابن سعد: الطبقات، ٤٠٤/٧؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم، ٢٥٩/٤؛ السيوطي، جامع الاحاديث، ٧١/٢٠؛ برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، ٥٦/٣.

(٢٨٦) ابن سعد: الطبقات، ٤٧/٨؛ احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣٤٣/٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٩٢٢/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٣١٥/٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٨/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ١٥٤/٨؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٦٤٤/٢.

(٢٨٧) هبيرة بن ابي وهب المخزومي القرشي تزوج من هند بنت ابي طالب ام هاني ويوم فتح مكة هرب الى نجران وقيل الى اليمن مع عبد الله بن الزبعري. الواقدي: المغازي، ٢٧٤/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ٤٧/٨؛ البلاذري: انساب الاشراف، ١٦٠/١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٦٢/٢-١٦٣؛ ابن دريد: الاشتقاق، ١٥٢/١؛ البيهقي: دلائل النبوة، ٩٩/٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٩٦٤/٤؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ٢٤٢/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ٥٢٢/٦.

(٢٨٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٧٢/٥؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٥١٠/٦؛ ابن ابي داؤود: السنن، ٨٤/٣؛ النسائي: السنن، ٢٠٩/٥؛ البستي: الثقات، ٥٤/٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣٠٢/١؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، ٤٩٦/١١؛ الكلاعي: الاكتفاء، ٢٢٨/٢؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ١٦١/١٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٥٦٨/٣؛ البداية والنهاية، ٣٠٠/٤؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ٤١/٣.